حسناء محمود
سحر
الروايات
الرومانسية
نوفيلا
شوية فضة

فريق العمل

كتابة

حسناء محمود

تصميم الغلاف

نينا

تصميم الكتاب الالكتروني

رؤى صباح مهدي

الحلقة الاولى

ظلت الاء تروح وتأتي في غرفتها ممسكه بهاتفها تعيد الاتصال مره واثنان وثلاث ولكن دون جدوى !

جاءها صوت أمها من خلفها قائله : ها يا بنتي ردت عليكي ؟

الاء : لا يا ماما برن ومبتردش برده

- يمكن لسه نايمة

- لا أنا صحيتها وقالت ساعه وابقى عندك دلوقتي بقت ساعتين ولسه مجتش

- أنتي قلقانه عشان ساعه يا الاء ما انتي عارفه ميرا بتحب تتأخر

تنهدت الاء وجلست على الكرسي الموجود خلفها .. اقتربت منها الام وربتت على كتفها قائله بحنان : مالك يا حبيبتي قلقانة كده ليه

- اصلى حلمت حلم وحش اوى بميرا يا ماما و خايفه عليها

- يا ساتر يا رب الحلم من الشيطان يا بنتي استعيذي

- اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بس انا قلبي مش مطمن انا هلبس واروحلها

- لزمتها ايه بس

- عشان ابقى مطمنه ولو كانت نايمة اجيبها من شعرها واجي

ضحكت الام قائله : ربنا يخليكوا لبعض يا حبيبتي انا هروح اشوف الاكل لحد ما تيجي ما تتأخريش

- حاضر

غادرت الام وارتدت الاء ملابسها بسرعه وقفت امام المرآه لترتدي حجابها بشرتها البرونزية وعيناها السوداوان انفها المتناسق مع بشرتها شفاها الرفيعة جعلت منها لوحه فنيه هادئة ورقيقه

ارتدت حجابها في عجاله واخذت مفاتيح سيارتها ثم نزلت مسرعة متوجهه الى منزل ابنه خالتها ميرا ..

وقفت امام باب عمارتها ما ان لمحها البواب حتى جاء مسرعاً اليها

- اهلا وسهلا يا ست الاء وانا اقول العمارة منوره ليه

- ازيك يا عم محمد مشوفتش الباشمهندسه ميرا نازله ؟

- لا والله يا بنتي حتى منزلتش شغلها زى عوايدها

- اه ماهى اجازه انهارده خلاص انا طالعه ليها شكرا ياعم محمد

رنين جرس الباب يدوى في انحاء الشقة الفاخرة ولكن دون جدوى

ازدادت ضربات قلبها وتصاعد بداخلها دق ناقوس الخطر .. بحثت في حقيبتها بتوتر على مفتاح الشقة .. اخيرا وجدته بأيد مرتعشة ادخلته في الباب .. صرير الباب يدوى .. الشقة مظلمه .. مدت يدها الى مكبس الإضاءة فهي تعرف مكانه جيدا .. انارت الصالة واغلقت الباب .. جرت نحو غرفه نومها .. لمحتها نائمه على فراشها .. اضاءت الغرفة وزفرت بشده قائله : كل دا نوم وانا اللى قلبي واقف عشان يارخمه

لم تسمع رداً توجهت نحوها ببطء

- ميرا ؟ ميراا انتى مقتوله يابنتى ولا ايه ؟

وما ان اقتربت منها ودوت صرخة في ارجاء الغرفة ...

جلست أمامه تنتفض وتنتحب أشفق عليها وقال بهدوء

- لو سمحت يا انسه الاء ممكن تهدى عشان نكمل اقوالك دا مش في مصلحه بنت خالتك خالص

أومأت برأسها وحاولت جاهده السيطرة على نفسها

بدأ في القاء الاسئله عليها ..

- قولتيلى انها سايبه مفتاح شقتها معاكى

- ايوه من ساعه وفاه والدتها سابت نسخه معايا عشان لو جرالها حاجه

- ليه هو كان في حد بيهددها ؟

- لا بس عشان هي عايشه لوحدها وخافت يحصلها أي حاجه ومحدش فينا يعرف

- طيب .. ايه اللى مخليكى بتقولى انها ماتت مقتولة رغم ان مكنش في أي خدش في الجثة يدل حتى ع محاوله القتل

- أصل .. أصلى حلمت ان فيه حد بيخنقها

نظر اليها بسخريه وقال

- انا المفروض اكتب في تحقيق انك حلمتي ؟

تداركت نفسها بسرعه وقالت : لا مش بس حلم وكمان نظره الرعب اللي كانت على عنيها والحرق اللي في رقبتها

- قصدك ان يكون حد خوفها لدرجه الموت ؟

- أو خنقها

- طيب لحد ما التقرير الشرعي يجى ونشوف السبب الحقيقي للوفاة تقدرى تقولى مبدأيا انتى شاكه في أي حد ؟

هزت رأسها نافيه وأجابت ب لا !

- اتفضلى انتى دلوقتى وهنستدعيكي اول ما التقرير يوصل

خرجت الاء من غرفه التحقيق تترنح من شده الاعياء

امسك بها اخيها و جرت نحوها امها .. القت نفسها في حضنها باكيه .. احتضنتها أمها بشده لا تعلم هل تواسيها ام تواسى نفسها ..

قال اخيها بلهفه : عملتى ايه يا الاء

ابتعدت الاء عن امها قليلا قائله : مستنين التقرير الشرعي الاول

- طب هناخد الجثة امتى

- اكيد لما يخلصوا يا ماما تعالى يلا اقعدى يا الاء ارتاحى شويه انتى من امبارح منمتيش

أومأت برأسها وجلسوا جميعاً ينتظرون النتيجة ..

مر الوقت بطيئاً الى ان قام وكيل النيابة باستدعائها مره ثانيه ..

دخلت الى الغرفة تقدم خطوه وتأخر ألف خطوه ..

جلست أمامه بعد ان سمح لها بالجلوس وقال ..

- تقرير الطب الشرعي بيقول ان سبب الوفاه سكته قلبيه

الاء باستنكار : ازاى طب والحرق اللى ع رقبتها

- دا اللى التقرير بيقولوا مفيش أي خدش فيها او حرق ولا في الشقة تدل ع اقتحام او دخول أي حد قبلك وعلى حسب ما انتى بتقولى انها كانت نايمة ممكن تكون حلمت بكابوس وصحيت مفزوعة مثلا وقلبها مستحملش

- بس انا شوفت الحرق بعينى

- يمكن من تأثير صدمتك اتهيألك

- كلنا بنحلم بكوابيس وبنقوم مفزوعين بس مش بنفس الرعب اللى كان على وشها !

- انا اسف مقدرش اثبت حاجه مش موجوده قدامى احنا هنقفل المحضر وتقدروا تستلموا جثتها من المشرحة البقاء لله !

خرجت الاء لا ترى امامها سوى السواد .. حدث ما لم تتوقعه

منذ ليله الامس وكانت ع امل ايجاد خيط لإثبات حقيقه وفاه ابنه خالتها وصديقتها الوحيدة .. ولكن قلبها يرفض تصديق هذا السبب

لابد من وجود سبب اخر لا تستطيع الدلائل المادية اثباته ..

بالكاد استطاعت ان تصل الى مكان جلوس امها واخيها اللذان ينتظراها بفارغ الصبر .. قام اخيها فور رؤيتها واسندها الى ان جلست ..

- ايه يا الاء قالولك ايه

الاء باكيه : بيقولوا انها ماتت بسبب سكته قلبيه ومفروض نروح نستلم الجثة دلوقتى

بكت امها بشده وقالت : لا حول ولا قوه الا بالله هو انا لحقت احزن على أختي لما هحزن على بنتها كان مستخبيلنا فين دا بس يا رب

- خلاص يا جماعه مش وقته الكلام دا المهم دلوقتى نستلم الجثة عشان نلحق ندفنها اكرام الميت دفنه

اسند محمد امه واخته وتوجه بهم الى المشرحة يقطر قلبه دماً فهي لم تكن ابنه خالته فقط ولكن حبيبه عمره والتي نوى خطبتها بعد أيام قليله ولكن سبقه القدر اليها ..

الحلقه الثانية

وقفت ميرا تراقب سقوط الامطار في تلك الليلة العاصفة أغمضت عيناها وبدأت في مناجاه ربها وسؤاله الرحمة لوالدتها التي لم يمر على وفاتها

سوى اربعين يوما ..

رن هاتف المنزل واخرجها من صمتها .. تجاهلت الاتصال ..

كالعادة ستجده احد الاقارب يعتذر عن حضور الـ اربعين .. لو علموا انها تكره هذه البدع بشده لما

تجرأ احد على الاتصال بها .. رن الهاتف مره ثانيه .. زفرت بشده وقررت استقبال المكالمة ..

اقتربت من الهاتف ورفعت السماعة ..

- الوو

- اييه يا بنتى ساعه عشان تردى

- معلش يا الاء مكنتش اعرف انه انتى

- اومال عملوا اظهار الرقم ليه ياختى ها ليه ؟

- بت انتى عايزه ايه دلوقتى

- خلاص خلاص بهزر معاكى هتضربينى انا بس كنت عايزه اقولك معلش مش هعرف اجى انهارده عشان الجو الجميل دا

-لا ياحبيبتى انا اصلا مكنتش ارضى انزلك في الجو دا

- لا انا نزلت اصلا بس الفكرة انى ملقتش مواصلات خالص

- يا مجنونه وتتعبى نفسك ليه

- مكنتش عايزه اسيبك تباتى لوحدك ماهو لو تسمعى كلامى وتيجى تباتى عندنا كنا ارتحنا

- الاء انتى عارفه رأى فى الموضوع دا بلاش تتكلمى فيه تانى

- خلاص خلاص براحتك المهم نازله بكره الشغل ؟

- لو الجو بقى احسن هنزل ان شاء الله

- خلاص يبقى افوت عليكى ونتغدى سوا وابات معاكى كمان يلا مش هحرمك من حاجه

- ماشى ياستى تنورى

وفى صباح اليوم التالي استيقظت ميرا على صوت منبهها توجهت نحو الشباك الجو قد هدأ كثيراً عن ليله أمس ..

توجهت نحو الحمام توضأت وصلت ثم بدأت في ارتداء ملابسها

وقفت ميرا امام المرآه ارتدت ستره سوداء اللون وكذلك البنطال مشطت شعرها البنى الطويل

نظرت لانعكاسها لطالما كانت الاقرب فى الشبه لامها عن أبيها

تلك العيون الضيقة.. الانف الدقيقة والشفاه المرسومة المكتنزة قليلا ويكلل كل هذا بشرتها البيضاء الرقيقة .. تنهدت بصوت مسموع لكم اشتاقت الى امها ابتسمت دامعه وقالت لنفسها رحمها الله واسكنها فسيح جناته ..

فتحت ميرا عُلبه حلى واخرجت منها سلسله من الفضة يزين منتصفها حجر كريم بلون البنفسج .. احتضنته بيدها وقبلتها تلك السلسلة اول هدايا امها لها عندما بلغت الخامسة من عمرها ابتسمت لتلك الذكرى

وارتدتها .. ارادت ان تكسر حده اللون الاسود في ملابسها فهي تعلم جيدا ان الحداد على الوالدين ثلاثة ايام فقط ولكنها غير قادره الان على ارتداء الالوان فارتدت ساعه وخاتم من نفس لون السلسلة ..

استقلت سيارتها في تمام التاسعة فمعاد عملها يبدأ من التاسعة والنصف ..

تخرجت ميرا من كليه الهندسة قسم الديكور بتقدير عام جيد جدا تعشق مجالها متميزة في عملها يعتمد عليها الكثيرون في تلك الشركة الضخمة التي تعمل بها ..

دلفت الى مكتبها مبتسمه لكم اشتاقت اليه والى حاسوبها الخاص بالعمل .. تعجبت كثيراً عندما وجدت مكتب اخر اضيف الى الغرفة .. جلست بهدوء على مكتبها و ما هي الى لحظات معدودة وسمعت طرقات خفيفة على الباب ..

ميرا : اتفضل

دخلت فتاه في منتصف العشرينات قمحيه البشرة طويله الى حد ما ترتدى فستان واسع يزينه حجاب بسيط مبتسمه وقالت : وانا اقول الشركة نورت ليه

ابتسمت ميرا بهدوء ووقفت في استقبالها قائله : تعالى يا بسمه

احتضنتها بسمه : وحشتينى يا ميرو الشركة كانت مضلمه من غيرك

- مفيش فايده اغيب اغيب ولسه بكاشه زى ما انتى

- لا المره دى بجد مش بكش الدنيا ملهاش طعم من غيرك عامله ايه ياحبيبتى

- الحمد لله بخير اقعدى يابنتى

- معلش انا معرفتش اجيلك عشان الجو امبارح وكنت ناويه اخلص شغل انا وساره ونجيلك

- انا عارفه ومقدره ومش محتاجه كفايه اللى انتوا عملتوه معايا وقت العزا

- ياخبر عيب تقولى كده احنا اخوات يا ميرا

- اكيد طبعا قوليلى بقى مكتب مين دا

التفت بسمه الى المكتب الخشبي المقابل لمكتب ميرا وقالت : دا مكتب المهندس الجديد المز الفظيع يوسف

ميرا ضاحكه : مز فظيع ازاى يعنى

- حته قمر حاجه كده زى بتوع السيما يا بت يا ميرو

وفى هذه اللحظة سمعوا طرقات مسرعة ثم فُتح الباب ودخلت فتاه في مثل عمرهم ملامحها عاديه تحمل لمحه من الرقة والطفولة ترتدى جيب طويله بها ورود رقيقه وعليها جاكت ابيض اللون والحجاب من نفس لون الجيب ..

صفقت بسمه وقالت : تعالى بسرعه يا ساره جيتى على السيرة المهمة

قالت ساره ضاحكه : يبقى اكيد سيره يوسف

وقفت لها ميرا واحتضنتها قائله بمرح افتقدته منذ مده طويله : ياه دا الموضوع كبير بقى

قالت ساره بهيام : كبير اوى اوى يا ميرو يابختك بالقعده هنا يابختك يابختك

ضحكا الثلاثة معاً على طريقه ساره المضحكة وقالت ميرا : يابخت مين دا مكتبي اساسا ودا احتلال وانا لازم اشوف الموضوع دا مع المهندس حاتم

بسمه : اااه ابتدينا شغل المحامين بقى اتهدى يابت انتى وخليكى ساكته عشان منزعلكيش

ميرا : لا المكتب دا بتاعي من زمان لوحدى ومحدش بيجى معايا اشمعنى دلوقتى

ساره : حظك ونصيبك الحلوين

بسمه : المهندس حاتم هو اللى قاله يجى هنا عشان عينه مكانك لحد ما ترجعى من الإجازة الطويلة وبعد كده الشغل هيتقسم عليكوا انتوا الاتنين

ميرا بضيق : ياربى هيجى حد يقرفنى ويتدخل فى شغلى

ساره : ليه يابنتى ما انتى شغلك كتير جدا وحلو لما يتقسم عليكوا وبعدين كل واحد فى حاله يخلص اللى عليه وخلاص

بسمه مكمله : ايوه يعنى زى ما انتى بس الشغل اقل شويه حد يكره الراحه

ميرا : ايوه انا بحب الشغل الكتير ومتعوده عليه

بسمه : ردى انتى يا ساره

ساره : طب ياريتنى كنت مكانك

قطع حديثهم صوت طرقات جديده على باب الغرفة ..

ردت ميرا قائله : ادخل

فُتح الباب ودخل منه شاب طويل القامه متوسط الجسم يرتدى قميص كحلى و بنطال جينز فاتح اللون يشمر قميصه عن ساعديه اللذان يظهر فيهما العضلات مصفف شعره البنى الناعم الى الوراء عينه بنيه اللون

ابتسم ابتسامه ساحره قائلا : صباح الخير

الحلقة الثالثة

ذهبت ميرا الى مكتب رئيسها في العمل المهندس حاتم والذى كان قد ارسل في طلبها

دخلت بهدوء وجدت يوسف قد سبقها اليه ..

ابتسم حاتم الرجل ذو العقد الرابع من عمره وقال : حمد الله ع السلامه يا باشمهندسه الشركة كلها افتقدتك

- شكرا يا باشمهندس ان شاء الله مش هغيب عنكوا تانى

- ربنا يجعلها اخر الاحزان .. اكيد انتى اتعرفتى ع باشمهندس يوسف

أومأت ميرا برأسها وابتسم لها يوسف

اكمل حاتم كلامه قائلا : اتمنى ان يبقى في بينكوا تعاون الشركة داخله على نقله كبيره ومحتاجه تفانى من كل فرد في شغله

يوسف : متقلقش يا فندم ان شاء الله هنكون عند حسن ظنك وظن الشركة كلها ولا ايه يا باشمهندسه

صمتت ميرا قليلا ثم قالت : اكيد ان شاء الله بس مع احترامك لحضرتك وللباشمهندس يوسف انا مبحبش حد يتدخل في شغلي و احب تكون كل حاجه ماشيه تحت مسؤوليتي من اولها لأخرها

ابتسم حاتم وقال : كنت واثق انك هتقولى كده بس انا خليت الشغل بينكوا بالنص يعنى كل واحد ليه شغله الخاص المشاريع بس هتتقسم عليكوا كل الجديد ان الضغط هيقل من عليكى شويه

- ولو انى بحب الشغل الكتير بس اللى حضرتك تشوفه

-انتى مفيش زيك دلوقتى يا ميرا وانا حابب اقلل الشغل من عليكى شويه عشان عايز اكبر تركيز ممكن منك

- حاضر يا فندم بعد اذن حضرتك

- اتفضلى

خرجت ميرا ووقف يوسف قائلا : حضرتك هتحتاج منى أي حاجه ؟

- كل حاجه بقت تمام عايز اشوف شغلك الحلو بقى

- ان شاء الله بعد اذن حضرتك

- اتفضل

دخلت ميرا مسرعة الى احد المطاعم الشهيرة بمنطقه المهندسين ..

ميرا : شوف يا أخي جايه جرى وبرده الاقيكى سبقانى بلعتى كام ساندوتش يا الاء

- نعم يا اختى ؟ جايه جرى ومتأخره ساعه اومال لو كنتى ماشيه على مهلك

- الطريق كان وحش والتاكسى فضل يلف بيا عشان الزحمة وكمان كان عندي شغل كتير

- وفين عربيتك يا استاذه ؟

- بتتصلح

- طيب يلا شوفى هتاكلى ايه لحد ما اخلص الساندوتش دا واطلب معاكى

- يابت ارحمى نفسك دا الساندوتش الكام مقولتليش

- لا دا اول واحد تسخين كده قوليلى عملتى ايه انهارده في الشغل

- استنى اطلب الاول

امسكت ميرا بقائمه الطعام وانهت طلبها ثم قصت عليها كل شيء حدث في يومها ..

- اممم وانتى ليه مضايقه ان الشغل هيتقسم فى حد يكره الراحة

- مش حكاية الراحة وبس يا الاء انا دلوقتي قاعده لوحدي و الشغل كان هيسلينى

- ع فكره مدام الشغل اتقسم اعرفى ان فى زياده كبيره مش نسبه صغيره والا مكنش هيشغل واحد عنده ع فاضى يعنى

- معاكى حق هو فعلا الشركه داخله مشروع كبير ومحتاجين تصاميم كتيره

- ويوسف دا اخباره ايه ؟

- مش عارفه بس شكله لطيف ع الرغم انى قابلته بالوش الخشب اياه بس فضل مبتسم عادى

- ياضنايا عليه هيقعد مع دبشه هانم في مكتب واحد

- انا دبشه ؟ طب كلى بدل ما اجيب طوبه اخبطك في دماغك قبل ما نروح

ضحكت الاء بشده وقالت : خلاص يلا ناكل اهو

- ماشى هتباتى معايا انهارده ؟

- اه ان شاء الله عندى شويه شغل كده عايزه رأيك فيهم

- انا قولت برده الجاية دى مش هتخرج عن المصلحة

ضحكا الاثنين معاً وساد الصمت بينهم قليلاً وسرعان ما قطعته الاء قائله ..

- ع فكره محمد بيسلم عليكى كتير

- الله يسلمك ويسلمه

- انتى لسه مش عايزه تيجى البيت عندنا عشانه

- الاء عشان خاطرى متفتحيش الموضوع دا دلوقتى

- عشان خاطرى انا يا ميرا اديله فرصه تانيه انتى متعرفيش هو تعبان قد ايه من يوم وفاه خالتو

تنهدت ميرا وآثرت الصمت ..

- طيب خلاص مش هتكلم دلوقتى عشان متضايقيش بس توعدينى انك تفكرى فى الموضوع تانى

- من غير ما اوعدك انا بفكر بس سبينى شويه اظبط اموري ويلا بينا عشان نلحق نريح ونقوم نشوف ورانا ايه

- ماشى يلا ..

جلست على فراشها متشحه بالسواد باكيه ممسكه بالبوم صور تجمعها بابنه خالتها ميرا تقلب في الصور وكأنها تقلب في سنين عمرهما معاً .. ولدا معاً في نفس الشهر .. كبرا معاً .. كانتا متشابهتان في كل شيء .. كل من يراهم كان يظنهم توأم ! ..

دخل اخيها الى الغرفة وجلس بجوارها .. لم تلفت اليه فاقترب منها اكثر قائلا بحنان : مش كفاية عياط بقى يا الاء ؟

نظرت اليه الاء ثم انفجرت باكيه احتضنها بسرعه

اكملت كلامها قائله

- انت عارف دى كانت جايه تتغدا معانا وتصالحك وترجعوا لبعض زى الاول صدقنى ميرا ماتت وهى بتحبك ومسمحاك انت اللي فهمت غلط

انطلقت دموعه هو الاخر وفى محاوله للسيطرة ع نفسه

قال من بين دموعه : مش عايزين نعيط عليها هى محتاجه الدعاء اكتر كفايه كده

- مش قادره يا محمد مش مصدقه انها ماتت وسابتنى

- انا لله وانا اليه راجعون لو بنحبها لازم نعمل كده

- ونعم بالله الله يرحمها بس انا مش مصدقه انها ماتت بسكته قلبيه ميرا ماتت مقتوله

ابتعد عنها محمد وجلس بجوارها وقال باهتمام

- ايه اللى مخليكى تقولى كده ؟

- قبل ما تتوفى حلمت ف نفس اليوم ان حد قتلها

- هنحكم بالأحلام يا الاء ؟ وبعدين ما الطب الشرعي قال ان سبب الوفاه سكته قلبيه

- انت كمان مش هتصدقنى يا محمد ؟ انت عارف من زمان ان أحلامي بتتحقق

- لا ياحبيبتى مقدرش اكدبك بس الموضوع صعب شويه

- صدقنى انا كنت مكلماها وكانت كويسه جدا مش تعبانه

- طب انتى شايفه الحل ايه ؟

- مش عارفه حتى نبتدي من فين قولى الاول انت لاقيت السلسلة بتاعت ميرا ؟

- لا واحنا ف المشرحة سألت و روحت البيت الصبح قلبت الشقة عليها مش لاقيها خالص

- السلسلة اختفت !

- او ممكن يكون خدها منها في المشرحة والله اعلم

- تقصد اتسرقت ؟

- يمكن

ساد الصمت بينهما قليلا وقطعه مُحمد قائلا : صحيح عبد الرحمن كلمني وقالى اخليكى تفتحى سكايب عشان يكلمك

- مليش نفس اعمل أي حاجه ولا اكلم حد

- معلش يا حبيبتى دا خطيبك وفى غربه ومن حقه يطمن عليكى وانتى بقالك يومين مبتكلميهوش مينفعش كده

تنهدت الاء واومأت برأسها موافقه ابتسم لها اخيها وقبلها على جبينها ثم انصرف

خرج محمد من الغرفة ونهضت الاء من فراشها لتجلب حاسوبها الخاص وتجلس مره اخرى ..

فتحته ولكنها وجدت ان خطيبها ينتظرها كما أخبرها أخيها بدأت في الحديث معه .. " وحشتيني " تلك أول كلمة بدأ بها المحادثة تنهدت ألاء فهي تعلم جيداً كم هي مقصرة في حقه ولكن ما البيد حيلة

كده يا الاء تقلقيني عليكي

معلش يا عبد الرحمن هكلمك أقولك ايه يعني

صمت قليلاً ثم قال : أنا حاسس بيكي يا حبيبتي مش عارف أقولك ايه البقاء لله

صمتت الاء في محاوله لسيطرة ع دموعها واخيرا ردت بصوت متحشرج " ونعم بالله "

متزعليش كده عشان زعلك بيقفل كل الدنيا في وشى و ..

قطع حديثه معها دخول شخص ما عليه تحدث معه عبدالرحمن قليلا ثم قال لها مسرعا : معلش ياحبيبتى خليكى معايا هخلص حاجه فى الشغل وارجعلك

- ماشى براحتك لما تخلص رن عليا

- حاضر سلام مؤقت

انهت معه المكالمة عبر برنامج " الاسكايب " زفرت بضيق دائما ما يقطع اتصالهم دخول احد رؤساءه طالبا منه اتمام عمل جديد

فلقد كان يعمل خطيبها عبد الرحمن مصمماً للجرافيك في عروس الخليج " الامارات " ..

انتظرت الاء كثيرا ولكن كعادته تأخر عليها

كادت ان تغلق حاسوبها ولكنها ضغطت على محرك البحث الذى يسليها فى وحدتها دائما ويساعدها في عملها "Google"

لا تعرف عن ماذا تبحث هذه المرة هل رواية ام معلومات شيقة تلك التي اعتادت ان تبحث عنها

ولكنها هذه المرة وجدت نفسها تكتب بعض الحروف لتكون كلمه " سلسله فضه " ..

ظهرت لها بعض النتائج ولكنها تجاهلتها ودخلت الى الصفحة التالية ..

زفرت بملل ف لم تعرف لماذا كتبت هذه الكلمات وكادت ان تغلق الصفحة ولكنها وجدت ما جذب انتباهها وبسرعه دخلت الى الصفحة وجحظت عيناها عندما قرأت اول السطور ..

الحلقة الخامسة

جلست ميرا منكبـه ع حاسوبها الخاص تحدث نفسها كما هي عادتها عندما تنغمس في عملها ..

قطع انشغالها صوت يوسف منادياً عليها ..

افاقت ميرا من شرودها والتفتت اليه قائله : ايوه

- ايوه ايه انا ريقى نشف من كتر ما ناديت عليكى انتى بتحبى فى اللاب توب ؟

ضحكت ميرا وردت قائله : تسمح تنقطنا بسكاتك ؟ انا عايزه اركز في التصميم دا

- ما انتى بقالك ساعه ونص مركزه وبعدين انتى قولتى هنتغدا مع بعض يلا بينا

- بذمتك انا قولتلك هنتغدا سوا ؟ وبعدين انا مش بتغدا بدرى كده

- ايوه انا حسيت انك هتقولى كده تعالى كلى معايا اى حاجه عشان تعرفى تكملى شغلك يومنا طوويل انهارده

- معلش يا يوسف بجد مبعرفش اكل ف نص الشغل كده

- اولا غلط عليكي ثانيا هزعل منك يلا اتفضلى قدامى نشوف اى مطعم قريب من الشركة

- مفيش فايده .. ماشى عشان خاطرك بس هاخدلى ساندوتش

أغلقت ميرا حاسوبها مؤقتاً وذهبت معه لأقرب مطعم ..

- انتى عارفه انا اول مره اشوف حد بيحب شغله زيك كده لو كلنا زيك كانت البلد هتعمر

ضحكت ميرا وردت : مش للدرجه دى يعنى

- لا لا صدقينى انا مخلص بقالى ساعه ومركز معاكى وشايفك بتكلمى نفسك

- دايما فاضحه نفسى كده

- كلنا مفضوحين قوليلى بقى ايه سبب حبك لشغلك كده

- امم بص ياسيدى اولا دا كان حلم حياتي انى ابقى مهندسه ديكور ولما ربنا كرمني ودخلت الكلية واتخرجت بتقدير كويس كان لازم ابقى قد ثقته فيا واحقق نفسى فيه وعشان تحقق نفسك لازم تشتغل بجد

-ياااه دا كلام كبير اوى

- مش هيبقى كبير لو نفذته وفى ناس كتير زى

- عندك حق بس معظم البنات مش بيبقوا مركزين غير في الجواز وبس

- انت قولتها بنفسك " معظم " مش كل ..

ابتسم يوسف وشرع في تناول طعامه وبالمثل ميرا .. ساد الصمت قليلا وقطعه يوسف كعادته قائلا ..

- أنتي مرتبطة ؟

- يعنى

- يعنى ازاى ؟ ما هو يا اه يا لاء

- اه مرتبطة بس فيه شويه مشاكل بينا ومش عارفه لسه هكمل ولا لاء

- هو اللى جايبلك السلسلة دى ؟

وضعت ميرا يدها تلقائياً ع تلك السلسلة التي تزين عنقها وابتسمت قائله - لا دى هديه من ماما الله يرحمها لما كان عندى ٥ سنين

- ولسه معاكي لحد دلوقتى

- اه طبعا دى فضه وكمان دى ورث ليا

- منا عارف انها فضه اكيد بس قصدى انك لسه محتفظة بيها و ورث ازاى بقى ؟

- دى بتاعه جده ماما ادتها هديه لجدتي لما كملت ٥ سنين وهكذا لحد ما وصلت ليا وان شاء الله لو ربنا رزقني بنت هتاخدها حاجه كده زى الورث

ضحك يوسف وقال

- زى ورث ملكه انجلترا

ضاقت عينا ميرا واشارت له بإصبعها قائله : انا بحذرك متتريقش يا باشمهندز هتصيبك لعنه عيلتنا ويلا عشان البريك خلص

- امرك يا فندم يلا بينا

- كالعاده لازم اتصل بيكى ساعه عشان تردى !

- معلش كنت بتغدى وسبت الموبايل فى المكتب

- اتغديتى من غيرى يا ندله

- دا كان غصب واقتدار من يوسف والله انتى مش هتباتى معايا انهارده نتعشى سوا بقى

- يوسف ؟ مش ملاحظه انكوا اخدتوا ع بعض شويتين ؟

ضحكت ميرا وردت قائله : ولا اخدت ولا حاجه زميلي ف المكتب عادى هو بس اللى عشري شويه ومعرفتش اكسفه وبعدين هتعمليلى زى أخوك ولا ايه ؟

- مبعملش بس غريبه يعنى اسبوعين بس وعلاقتكوا تبقى كده

- انا مش شايفه فيها حاجه انتى مكبره الموضوع

تنهدت الاء وقالت : مش مكبره بس لما جيتلك المكتب اخر مره مستريحتلوش بس زي ما تحبى

- خلاص نشوف الموضوع دا لما تيجى مش انتى جايه برده ؟

- مش عارفه لسه هنزل مع اخت عبد الرحمن ولو متأخرتش هجيلك

- ماشى ابقى كلمينى قبلها

انهت ميرا المكالمة وانغمست في عملها حتى انتهاء دوامها ..

نهضت وبدأت في جمع اغراضها استعداداً للمغادرة ..

سألها يوسف ..

- ايه خلصتى ولا لسه ؟

- اه تمام الحمد لله قفلت التصميم وهسلمه بكره اخيرا وانت خلصت ولا ايه ؟

- لا للأسف لسه شويه ممكن اسلم بعد بكره

- ماشي شد حيلك بقى عشان تلحق الباشمهندس حاتم يلا انا ماشيه عايز حاجه ؟

- سلامتك اشوفك بكره ع خير

- ان شاء الله سلام

استقلت ميرا سيارتها واتجهت الى منزلها الذى يقبع في احد الاحياء الهادئة بمنطقه الدقي ويطل على نهر النيل مباشره .. كعادتها اوقفت السيارة تحت عمارتها واتجهت نحو النيل سلواها الوحيد

جلست امامه وتنهدت .. تمتلئ رأسها بالكثير والكثير .. منذ وفاه والدتها تتهرب من التفكير والحزن ولكنها في النهاية تستلم بأنها تشتاقها كثيراً .. وايضا .. تشتاق لحبيبها ورفيق طفولتها " مُحمد "

هي تعلم جيداً انه لم ولن يخونها كما حاولت ان تقنعها تلك الشيطان زميلته في العمل " شروق " كل ما حدث ليس سوى كيد نساء .. ولكنه له الذنب الاكبر في تطور العلاقة بينهم لهذه الدرجة التي تمكنها من الايقاع بينهم !

بعدما كان عندها النية لمصالحته ونسيان الامر وبدء صفحه جديده معه جاءت وفاه والدتها وهدمت كل طاقه لديها للتحدث معه ..

تردد كلام اخته في ذهنها عن يوسف ومعاملتها معه وهل هي بصدد ان تفعل معه مثلما فعل محمد مع شروق ؟

لا هناك فرق كبير ولكنها عليها ان تقطع كل هذه الشكوك وعقدت النية على التحدث معه ..

قطع شرودها رنين هاتفها معلناً عن استقبال مكالمه رفعته اليها ..

- ايوه يا الاء

- ايه يابنتى انا في الشقة وملقتكيش كل دا في الشغل !

- لا لا انا تحت ع اول الشارع متوقعتش انك هتيجى بدرى كده

- اه اجلت مشواري مع اخت عبد الرحمن يلا تعالى مستنياكى

- حاضر جايه سلام

توجهت ميرا مسرعة الى منزلها صعدت للدور الثاني ثم جرس طوويل للشقة ..

وقفت الاء خلف الباب وقالت مشاغبة

- مش عايزين لبن انهارده

- افتحى يابت البيت بيت ابونا والغرب بيطردونا

- انا غريبه ؟ دا انا صاحبه مكان

- طب افتحى بقى الجيران سمعت

ضحكت الاء وفتحت باب الشقة واحتضنت ميرا قائله

- وحشتني

- ودا من ايه بقى مش لسه متكلمين انهارده ؟

ابتعدت عنها الاء ودخلا سويا الى الصالة قائله :

اممم يعنى حاسه بالذنب من ناحيتك وعايزه اقولك انا اسفه ؟

التفت لها ميرا وسألتها باستغراب : اسفه على ايه ؟

- ع كلامى معاكى انهارده انا بس اتضايقت و..

قاطعتها ميرا بسرعه : بتهزرى يا لولو هو احنا فى بينا كده ؟ انا عارفه ان قصدك خير وخايفة عليا

- يعنى مش زعلانه ؟

- خالص وكمان عندي ليكى مفاجأة

الاء بحماس : ايه قولى

- ايه رأيك اجى اتغدى معاكوا بكره واعمل مفاجأة لمحمد ؟

- بجد يا ميرا !

الحلقة السادسة

جلس مُحمد بجوار اخته يعتريه الذهول مما قرأه لتوه هزته ألاء عده مرات واخيرا خرج عن صمته قائلاً

- انا مش فاهم حاجه

- مش فاهم ايه ما كل حاجه واضحه اهى

- انتى بتصدقى فى الكلام دا ؟!

- وليه مصدقش

- دى شعوذه !

- لا دا سحر والسحر مذكور ففي القرآن

- ونعم بالله بس دا من زمان

- لا طبعاً لسه في ناس مستمرة فيه

- بس دا مش اكيد اللى حصل مع ميرا

- وايه اللى خلاه مش اكيد ؟ انا قولتلك مش مصدقه طريقه موتها

- يا ألاء هي اول واحده تموت بسكته قلبيه فاجأة ؟!

- لا مش اول واحده بس انت مشوفتش نظره الرعب اللى كانت ع وشها ولا الحرق اللي ع رقبتها

- انا لما استلمت الجثة مشوفتش أي حاجه من اللى قولتى عليها !

- انت مش مصدقنى يا محمد ؟ وانا اللى قولت انت بتحبها واول حد تفهمني وتحس بيا و ..

قاطعها مُحمد بسرعه قائلاً : انا مش مكدبك يا ألاء انا بس مستغرب

- ومين قالك انى مستغربتش زيك ! بس اكيد كل اللى حصل دا مش صدفه

الحلم مش صدفه .. جثتها مش صدفه .. دخولي على الموقع دا كمان مش صدفه في حاجه غريبه بتحركني يا محمد صدقني

تنهد مُحمد وصمت قليلاً ثم قال : يعنى مفروض دلوقتى نعمل ايه ؟

تحدثت معه ألاء تشرح له الخطوات القادمة بحماس وكأنها لم يمت لها عزيز و جفت انهار دموعها بعد فتره وجيزة !

اتسعت عيون مُحمد بعدما سمع ما تنوى عليه ورد باستنكار

- اللى بتعمليه دا خطر انا مش موافق

ردت ألاء بعصبيه : حتى لو خطر انا مستعده اعمل اى حاجه واخد بتار صاحبتى اللى مكنش ليا غيرها

- اوام عملتيه تار ؟ انتى خلاص اتأكدتي انها ماتت مقتولة !

- ايوه يا محمد بعد كل دا انا دلوقتى مش بس متأكدة انا عندي يقين انها اتقتلت

- ألاء انا معنديش غيرك انتى وماما بعد وفاه خالتى و ميرا ومش مستعد اتنازل عنك بسهوله دى

- انت ليه مكبر الموضوع انا مجرد هسأل وهحاول افهم بس مش هيبقى في ايدى اعمل حاجه واقف اتفرج متخافش يا محمد مش هعمل اى حاجه من غير ما انت تعرف عشان حتى يبقى ضميري مرتاح

بتردد : ماشى يا ألاء بس انا هبقى معاكى فى كل حاجه

- من غير ما تقول بس متعرفش اى حد باللى بينا دا

- ولا هتعرفى عبد الرحمن ؟

- مش عارفه لسه قوم انت روح لماما عشان متقلقش

- ماشى لما نشوف اخرتها

دخلت ألاء الى تلك الشركة الكبيرة التي كانت تعمل بها ابنه خالتها

توجهت الى الاستقبال أولاً قائله

- لو سمحت عايزه اعرف مكتب الباشمهندسه بسمه فين ؟

- بسمه ايه بالظبط يافندم ؟

بتردد : مش عارفه بالظبط بصراحه بس انا اعرفها شكلاً ومحتجاها فى حاجه ضروري

- طيب عموماً احنا عندنا اتنين بسمه والاتنين فى الدور التانى واحده اول مكتب على اليمين والتانيه المكتب اللى بعدها

- شكراً جدا

- أى خدمه

استقلت ألاء المصعد ضغطت زر الطابق الثاني انتظرت قليلاً ثم خرجت مشت قليلاً الى ان وجدت اول غرفه على ناحيه اليمين ولحسن حظها وجدت بسمه جالسه امام حاسوبها الخاص ترتدى ملابس سوداء و شارده كلياً ..

طرقت ألاء باب الغرفة لتلفت انتباهها التفت اليها بسمه ذُهلت في اول الامر ولكنها تداركت الامر بسرعه قائله

ألاء ! اهلا وسهلا اتفضلى

جلست ألاء امامها قائله : ازيك يا بسمه

- بخير الاء جيتى ليه احنا كنا هنجيلك انهارده معلش اتأخرت ع العزا بس بس مكنتش مصدقه و لحد ما خرجت من الصدمه و

قاطعتها ألاء بابتسامه مغتصبه وقالت : عارفه ولا يهمك

اغرورقت عينا بسمه بالدموع حاولت السيطرة ع نفسها قائله : انا مش عارفه اعزيكى ولا اعزى نفسى ..

تنهدت ألاء ارادت ان تُسكتها لا تستطيع ان تتقبل العزاء في توأم روحها الان عليها اولاً ان تأخذ بحقها اضطرت ان تقاطع بسمه قائله : ونعم بالله .. بسمه انا عارفه ان ميرا كانت غاليه عليكى وعشان كده انا جتلك فى خدمه عشانها

- اه طبعا اتفضلى انا اعمل اى حاجه عشانها

- كنت عايزه اوصل لباشمهندس يوسف بس يعنى من غير ما اكلمه او يعرف انى بسأل عليه من بعيد لبعيد كده

بسمه باستغراب : يوسف !! ليه ؟

- أصل .. ايه .. بصراحه كنت عملت مشكله معاه قبل كده يعنى ومكسوفه اروحله وكنت عايزه اوصله أمانه كانت مع ميرا انتى عارفه بعد الوفاه لازم نرد كل حاجه لأصحابها

- اه صح بس للأسف يوسف استقال

بُهتت ألاء من ردها صمتت قليلاً حتى استوعبت الامر ثم قالت : استقال ؟ ليه وامتى

- غريبه ان ميرا الله يرحمها مقلتش ليكى استقال قبل وفاتها بكام يوم وليه دى بصراحه معرفهاش ميرا كانت اقرب حد ليه ومقالتش

- طب معرفش اوصله ؟ متعرفيش عنوانه مثلا تليفونه اى حاجه ؟

- امم بصى انا هعمل حاجه كده هى متنفعش وهيحصل مشكله لو حد عرف بس عشان خاطر ميرا تبقى مرتاحة في قبرها خليكى هنا وانا شويه وهجيلك هحاول اجبلك أي حاجه عنه

اومأت الاء اليها وجلست في انتظار عودتها .. شردت قليلاً بعد الذى جد ستضطر الى تغيير خطتها كلياً التي سهرت عليها طوال الليل دعت الله الا ينقطع اول خيط في حل مشكلتها

قطع شرودها عوده بسمه اليها ممسكه بقطعه من الورق قائله بصوت منخفض : بصى دا رقمه وعنوانه

- متأكده ؟

- ايوه جبته من ال CVبالعافيه

- ماشى يابسمه مش عارفه اشكرك ازاى

- مفيش شكرا دى اقل حاجه ممكن اعملها لميرا ولو احتاجتى حاجه تانى انا موجوده فى اى وقت

- شكرا ربنا يخليكى

- ان شاء الله هاجى انا وساره نعزى طنط

- تشرفوا في أي وقت بعد اذنك

- مع السلامه

استقلت ألاء تاكسي أخرجت الورقة من حقيبة يدها وامسكت بهاتفها نسخت عليه الرقم المكتوب ثم رفعته على أذنها

" الرقم الذى طلبه غير متاح حاليا .. "

تلك الجملة التي سمعتها في هاتفها اعادت الاتصال مرات عديده ولكن ظل الحال كما هو عليه

ابتسمت بسخريه قائله لنفسها " كما توقعت "

امسكت الورقة مره اخرى وقرأت العنوان نسخته في رساله نصيه وارسلتها الى اخيها قائله " دا العنوان بتاعه روح ونتقابل فى البيت لما اخلص اللى قولتلك عليه "

نزلت ألاء من التاكسي وتوجهت الى ذلك الصرح الكبير الممتلئ بالعاملين ومكاتبهم هنا وهناك

قابلها العديد من الناس بابتسامه تدارى تساؤل ومنهم من قتله فضوله ولم يستطع ان يتجاهلها ولكنها تجاهلت الكل فكانت تعرف وجهتها جيداً

استقلت المصعد مره اخرى ولكنها صعدت الى الطابق الرابع هذه المرة

مشت في ممر طويل نهايته غرفه واسعه بها مكتب حديث متكامل بالأجهزة جلست عليه فتاه حسناء في العقد الثاني من عمرها

استقبلتها باستغراب قائله : ألاء ! ايه اللى جابك انهارده

تجاهلت ألاء سؤالها تماماً وردت قائله : ازيك يا هند أستاذ ياسر فاضي دلوقتى ؟

- اه اه اتفضلى

لم تنتظر ألاء طرقت الباب مرتان حتى أُذن لها بالدخول

وجدته جالساً يرتدى نظارته الطبية كعادته في عمله

رجل في العقد الخامس من عمره ينتشر في رأسه الشيب على استحياء ملامحه هادئة ولكن هناك لمحه دهاء في عينيه البَنيتان

جلس في مكتبه وأمامه لوحه صغيره كتب عليها " أ\ ياسر منصور رئيس التحرير "

- مساء الخير يا استاذ ياسر

- ألاء ! مساء النور ايه اللى جابك دا انتى في اجازه لحق الشغل يوحشك ؟

ارتسمت ابتسامه هادئة على ملامحها وردت قائله : اكيد الشغل وحشني بس حضرتك عارف مفيش فيا طاقه لأي شغل دلوقتى بس كنت جاية لحضرتك طمعانه في خدمه صغيره

- اكيد يا الاء انتى صحفيه شاطره وعارفه انى بعتز بيكى واحب انى اخدمك باللى اقدر عليه

- شكرا يافندم دا العشم حضرتك فاكر من كام شهر لما عملنا تقرير عن الدجل والسحر بس مكملش ؟

امتقع وجهه عند سماعه لجملتها ونظر اليه بتردد ولكنه بسرعه حاول السيطرة ع ملامحه وقال بنبره الى حد ما هادئة : لا مش فاكر تقرير ايه ؟

- استاذ ياسر انا عارفه ان حضرتك فاكر كويس وعارفه اننا مكملناش التقرير تحت تهديد معين و ..

بغضب : انتى بتكدبينى يا ألاء

- لا طبعا يا فندم مقدرش بس انا مش هضرك انا بس فعلا محتاجه لاسم الساحر اللي كنا بنعمل معاه التقرير ومش هجيب سيرتك في أي حاجه

- بس دا مشعوذ وكداب مش ساحر زى ما انت فاكره

حاولت الاء التحدث بذوق ع قدر الامكان قائله : لو كان كداب مكنتش حضرتك وافقته في تهديده

زفر ياسر بشده وقال : عرفتى منين ؟

- حضرتك قولت انى صحفيه شاطره معتقدش ان دى حاجه تخفى عليا

- عايزاه في ايه يا الاء انا مش عايز مشاكل فى الجورنال ؟

- متقلقش دى خدمه خاصه

- انا هعتبرك زى بنتى وانصحك بلاش يا الاء الراجل دا سكته وحشه وانا وافقته ووقفت النشر بسبب حاجات شوفتها بعيني

- عارفه يا فندم بس الخدمة تستاهل انى اخاطر بحاجات كتير انا عايزه اسمه وعنوانه

تردد قليلا ولك تحت ضغط وتوسل منها وافق اخيراً واعطاها ورقه مره كُتب فيها بالخط الاحمر الاسم والعنوان

ابتسمت له بانتصار واخذت الورقة وغادرت الغرفة

ردد فى نفسه قائلاً : ربنا يستر ..

الحلقة السابعة

احست ميرا بالإحباط الشديد عندما علمت بسفر مُحمد في مهمه لعمله لمده اسبوعان عرضت عليها الاء مصالحته في الهاتف ولكنها رفضت

تريد ان تراه وتشعر به امامها وتراقب كل رد فعل منه تجاه حديثها مهما كبر الامر او صغر

وقفت امام مرآتها تضع اللمسات الأخيرة لتستعد للنزول الى عملها

لم تحب مساحيق التجميل كثيراً اكتفت بوضع احمر شفاه هادئ وكحل بُنى يظهر جمال لون عيونها العسلية ..

التفت الى الاء التي كانت مستلقيه على سريرها قائله

- لولو انا نازله الشغل انتى هتنزلى امتى ؟

- شويه ونازله

- طب اوعى تنامى تانى

- متخافيش هقوم اهو ما تيجى تتغدى معايا انا وماما عشان مسبهاش لوحدها

- ماشى هكلمك نشوف الموضوع دا عشان اتأخرت يلا سلام

- سلام

توجهت ميرا الى جراج السيارات الخاص بعمارتها استقلت السيارة وبدأت في تشغيلها ولكنها لا تستجيب مره واثنان وثلاث دون جدوى زفرت بشده واغلقت السيارة

وجدت البواب في طريقها وطلبت منه الاتصال بالميكانيكي او يصحبها اليه ليرى ما بها من عطل تركت معه المفاتيح واسرعت لتوقف تاكسي فليس لديها وقت كثير ع ميعاد عملها ..

- صباح الخير

- صباح الخير يا باشمهندسه اول مره تتأخري

جلست ميرا على مكتبها وتنفست قليلا ثم قالت : العربية عطلت وسبتها واضطريت اركب تاكسي وربنا رزقني بسواق بطئ طلع عيني

يوسف ضاحكاً : معلش تعيشى وتاخدى غيرها

قطع حديثهم دخول " بسمه " قائله : صباح الفل عليكوا

- صباح النور

- معلش يا ميرو عايزه منك خدمه قبل اجتماع بكره قوليلى الاول خلصتى تصميمك ؟

- اه خلصته امبارح الحمد لله ياحبيبتى عايزه ايه

- التصميم بتاعى مش عارفه اقفله خالص فيه حاجه غلط ينفع تعمليه

- اه طبعا هاتى بس اللاب بتاعك وانا اظبطه

- ميرسى يا ميرو هجيبه واجى

خرجت بسمه من المكتب لتجلب حاسوبها امتثالاً لكلام ميرا

تركت يوسف في حاله استغراب واخيراً خرج عن صمته وقال

- انتى هتعمليلها التصميم فعلا ؟!

ميرا اضاحكه : ايوه ومالك مستغرب كده

- انتى عارفه انها كده ممكن تعلى عنك في التقييم ؟ يعنى كلنا مهندسين هنا

- احنا لينا تقييم كل تصميم بنعمله تفتكر انا لازم ابقى اعلى حد كل مره ؟ وبعدين لو هي زادت عمره ما هينقص منى ولو قلت مش هيزودنى برده

- تعرفى انك اول بنت اشوفها بتقول كده ؟

ميرا ضاحكه : واضح انى عندك هبقى اول بنت تقول أي حاجه

- بتتريقى ؟

- لا بس مش مستاهله حب لأخيك ما تحب لنفسك وبس ويلا بقى شوف انت وراك ايه عشان كده متأخر

دخلت بسمه وجلست بجوار ميرا تريها ماذا تفعل في تصميمها بينما جلس يوسف يراقبها بإعجاب ..

انتهى اليوم بعد ان اتفق معهم المهندس " حاتم " على تسليم التصاميم على ان يعقد اجتماع بعدها لتقرير التصميم الفائز بالعمل مع الشركة الجديدة هكذا كانت تجرى الامور في كل مره يبدأوا عمل جديد مع احد العملاء او الشركات يعقد مسابقه بين كل مهندسي الشركة في جميع المجالات المطلوبة حتى يشيع بينهم روح المنافسة الشريفة ويطوروا من ادائهم بدلاً عن الروتين المعروف ..

خرجت ميرا من الشركة بعد اتصال الاء تدعوها لتناول الغداء معهم على ان تنتظرها في مكان قريب حتى تنهى عملها ويذهبا معاً

وقفت امام الشركة لتوقف تاكسي ولكن دون جدوى لا احد يريد ان يوصلها استغربت ميرا كثيرا وجاءها صوت يوسف منادياً

- ايه انتى لسه واقفه

- اه مفيش ولا تاكسي راضى يوقف

- ليه كده ؟

- مش عارفه مع ان المسافة قريبه

- انتى راحه فين

- هقعد فى كافيه لحد ما الاء تيجى

- طب تعالى اوصلك

- لا عادى انا هتمشى لحد هناك

- ماشى هتمشى معاكى

- هتعبك

- ولا تعب ولا حاجه انا فاضى بعد الشغل يلا بينا

- يلا

مشوا معا قليلا ثم التفت اليه يوسف وعيناه تحمل نظره اعجاب قائلا

- تعرفي الالوان حلوه عليكى اول مره تلبسى كده انهارده

ابتسمت ميرا بخجل وقالت : اه يعنى حبيت اكسر الاسود عشان مش مستحب الحداد اكتر من كده

- احسن برده

ساد الصمت قليلاً وقطعه يوسف ..

- الاء دى بنت خالتك صح ؟

- اه واكتر من اختى

- قريبين من بعض اوى كده ؟

- لو كان لي اخت مكنتش هتبقى قريبه كده

- انتى وحيده ؟

- ايوه وانت ؟

- اه انا برده مليش اخوات

وفى هذه الاثناء قابلتهم عجوز ترتدى عباءه سودا أُحيلت للون الرمادي من فرط الإتساخ وانتشار البقع وتلُف قطعه سوداء من احدى الأقمشة

الرخيصة كحجاب لرأسها " حاجه لله يابنى يارب تتجوزها " احمرت وجنتا ميرا وتنحنح يوسف ثم قال لها : الله يحنن يا حجه

- الله يخليك يابنى ساعدنى

- يلا ياميرا

- ربنا ياخدكوا مش عايزين تزكوا عن صحتكوا

استوقفت ميرا هذه الدعوه بعد اخراجها لبعض النقود من حقيبة يدها ونظرت للعجوز بغضب قائله : طب ليه بتدعى علينا انا كنت هديلك اللى في النصيب الله يسامحك

- انا حره يا أبله ادعى ولا مدعييش مكنزين على قلبكوا قد كده ومش عايزين تدوا لحد حاجه

- يلا يا ميرا سيبك منها

- استنى يا يوسف والله لولا انك ست قد جدتي انا كان هيبقى ليا تصرف تانى معاكى

مدت العجوز يدها وامسكت ميرا من تلابيبها حتى قطعت لها السلسلة التي تزين رقبتها صرخت ميرا وامسكت بيدها اخرجت منها السلسلة وهتفت قائله : انتى مجنونه !

بدأ المارة في الالتفاف حولهم جذبها يوسف بعيداً وهو يردد : يلا نمشى يا ميرا من هنا

- استنى دى ست مجنونه انا لازم ..

قاطعها يوسف : هتعملى ايه دى ست كبيره وع قد عقلها يلا بينا احسن

مشت ميرا معه مرغمه تتابعهم سباب ودعوات العجوز الى ان غابوا عن عينها توقفت ميرا ونظرت للسلسلة التي بيدها اغرورقت عيناها بالدموع

التفت اليها يوسف بإشفاق قائلاً : ميرا انتى هتعيطى على سلسله

- انا كنت هديها فلوس والله معرفش عملت كده ليه ودى مش اى سلسله يا يوسف دى اغلى حاجه عندى في الدنيا

- طب بسيطه هاتيها وانا هصلحهالك واجبهالك في الشغل بكره

- لا لا انا مش هستحمل اشوفها كده قدامى اصلا انا هروح اصلحها دلوقتى

- يابنتى هتتأخرى ع الاء

- لا الاء لسه قدامها شويه انا عارفه محل فضيات هنا في المهندسين بتعامل معاه تعالى معايا عشان يصلحها

- ماشى براحتك يلا بينا

ذهب يوسف معها حيث ارادت وصلوا الى المكان رحب بهم صاحبه فهي من عملائه الاساسيين ..

- ازيك يا عم هلال

- الحمد لله ايه فينك يا باشمهندسه مبتجيش من زمان

بابتسامه خفيفة : معلش ظروف كده عايزه منك طلب السلسلة بتاعتى للأسف اتقطعت

- اوعى تقولي السلسلة البنفسج اللى بحبها

اخرجتها ميرا من حقيبتها ووضعتها امامه وقصت عليه ما حدث

- متقلقيش بسيطه اقدر اعملها ان شاء الله بس هتستنى لبكره

- لا لا انت عارف هي غاليه عندى قد ايه مش هينفع استنى لبكره

واخيرا تحدث يوسف قائلا : خلاص سبيها يا ميرا وأجي اخدها واجبهالك الصبح انا عادى

- لا عم هلال عشان خاطري خليها انهارده

- خلاص عشان خاطرك بس

- هترجع زى الاول ؟

- زى الاول واحسن حظك حلو ان السلسلة حلقات ينفع نتصرف فيها

- خلاص ساعه كده وهرجعلك تانى انا هقعد فى كافيه (..) شويه

- ماشى اتفضلى

خرجت ميرا وتنفست الصعداء وقالت : الحمد لله انا كنت قلقانه تكون باظت كده

يوسف ضاحكاً : دا انتى اوفر

- اوفر اوفر المهم ان سلسلتي حبيبتي هترجعلى يلا بقا عشان هموت من العطش و زمان الاء ع وصول

- يلا بينا

وصلوا الى مكانهم المنشود وكان يوسف على وشك المغادرة لولا الحاح ميرا في بقائه معهم وفى اخر الامر استسلم لرغبتها وصعدا معها جلسا في مكانها المفضل بداخل الكافية في انتظار ابنه خالتها

- معلش يا يوسف بهدلتك معايا

- فين البهدله يابنتى منا قولتلك ببقى فاضى بعد الشغل

- طيب تعالى نطلب حاجه لحد ما الاء تيجى انا عزماك

يوسف ضاحكاً : ماشى عزومتك مقبوله

جاءهم النادل وطلبوا منه اثنان من العصير الطازج لتروى عطشها وماهي الا دقائق وأتت الاء التي صُدمت بوجود شاب مع ميرا وخمنت انه يوسف تضايقت كثيراً ولكنها كظمت ضيقها حتى لا تغضب ابنه خالتها وبابتسامه مصطنعة قالت

- السلام عليكم

- وعليكم السلام يا لولو تعالى اعرفك بيوسف زميلي في الشغل

يوسف هي دى الاء اللى حكتلك عنها

- اهلا وسهلا يا انسه الاء

- اهلا بيك

- كويس انك متأخرتيش احنا لسه طالبين الاوردر دلوقتى استنى هزود عليه

- خليكى انتى يا ميرا مع الأنسة الاء وانا هروح ازود قوليلى تحبى تشربى ايه

- فراولة فريش لو سمحت

- ماشى ثوانى وجاى

وبعد ذهابه مالت الاء على ميرا وقالت : دا جاى معاكى ليه بقى ؟

- اليوم من اوله وحش يا الاء والله حصلى موقفين بايخين جدا والحمد لله انه كان معايا

- حصل ايه ؟

اخبرتها ميرا بعطل سيارتها وبعد ذلك المشكلة التي حدثت مع تلك العجوز وفى اخر حديثهم كان يوسف حضر ومعه النادل بالطلبات ..

- بس يا الاء ست غريبه اوى انا كنت لسه بطلع الفلوس ولما لقيتها غلطت فينا رجعت في كلامي

- اه فعلا غريبه اول مره اسمع بموقف زى دا

- لا عادى ياجماعه بتحصل كتير المتسولين كتروا اوى اليومين دول

- بس كنت حاسه انها عايزه تاخد منى السلسلة معرفش ليه

يوسف بسرعه : هتاخدها ليه هي سلسله دهب ؟

- معرفش يا يوسف انا حسيت كده اصلها كانت بصه عليها من اول ما جت تتكلم اصلا وبعد لما ضربتني وشدتها منى طلعتها من ايديها بالعافية

- هو موقف غريب بس مظنش ياميرا باشمهندس يوسف معاه حق هى مش سلسله دهب يعنى

- والله دى اغلى عندى من الدهب

- انتى بس عشان بتحبى السلسلة اتهيألك انها عايزاها مش بقولك اوفر

- برده ؟ طب يلا اشربوا وانتوا ساكتين

ضحك يوسف والاء ونظرت لهم ميرا بغيظ طفولي

جلسوا قليلاً حتى انتهوا من المشروبات وأصرت الاء ان يذهبوا حتى لا يتأخروا على ميعاد الغداء

أصر يوسف على دفع الحساب واوصلهم حتى سيارة الاء ثم تركهم وذهبوا ليأخذوا السلسلة كما اتفقت مع "عم هلال " ..

الحلقة الثامنة

عاد محمد الى منزله الذى يقبع في احد الشوارع الهادئة بحي الزيتون دخل بخفه ظنا منه ان امه نائمه في هذا الوقت ولكنها وجدها جالسه في غرفه الضيوف تقرأ في كتاب الله الكريم تسقط عبراتها واحده تلو الاخرى جلس بجوارها على احد الكراسي وضع يده على يدها في حنان انتظرت قليلاً حتى ختمت السورة اغلقت المُصحف وقبلته ثم وضعته بجوارها كفكفت دموعها ثم التفت اليه قائله بصوت مبحوح : حمد الله على سلامتك اتأخرت ليه ؟

- انتى بتعيطى يا ماما

سكتت ولم ترد فأكمل كلامه : ايه ياست الكل احنا ناس مؤمنه بربنا مش عايزين نعيط قد ما ندعيلها

ابتسمت الام مرغمه وقالت : انت اللى تصبرني يا محمد ؟ صعبه عليك ياحبيبى

تنهد محمد وضغط ع يدها : هعمل ايه بس يا أمي انا لو قولتلك انى لسه مش مصدق حاسس كل حاجه حصلت بسرعه ومش فاهم حاجه بس الحمد لله ع كل حال

- الحمد لله يابنى الله يرحمهم بس انا قلقانه ع اختك

- مالها الاء ؟

- ع طول قافله على نفسها ولما بدخل عليها بلاقيها ساكته لا بتتكلم ولا بتعيط حتى ادخل اطمن عليها وشوفها يابنى

- حاضر يلا انتى ادخلى ريحى الوقت اتأخر

- مش هتاكل ؟

- لا مش جعان هشوف الاء وادخل انام عشان عندى سفر بكره

- رايح فين تانى ؟

- عشان الشغل ما انتى عارفه يا أمى انا المدير دلوقتى ولازم كل شويه ابقى في فرع المره دى فى مرسى مطروح

- ياه يابنى دى بعيده

- هعمل ايه بس ادعيلى

- ماشى يابنى ربنا يعينك اجهزلك الشنطة وانام

- تسلمى يا ست الكل

توجه محمد لغرفه اخته وطرق الباب طرقات خفيفة سمع الاذن بالدخول دخل واغلق الباب ورائه كانت الاء جالسه على سريرها وتضع حاسوبها أمامها انتفضت عندما رأت مُحمد وقالت

- ايه عملت ايه ومش بترد كل دا ليه ؟

رفع مُحمد اصبعه على شفتاه اشاره منه بان تلتزم الهدوء أومأت الاء برأسها وقالت بصوت منخفض : تعالى اقعد

- وطي صوتك عشان ماما بدأت تشك ان فيه حاجه

- ازاى ؟

- بتقولى انك قاعده لوحدك وساكته ع طول ابقى اطلعى اقعدى معاها

- كنت بقرأ حاجات مكنش ينفع تشوفها حاضر هبقى اتصرف المهم طمنى وصلت للعنوان ؟

- ايوه وملقتش أي حد بالاسم دا

- حتى العنوان غلط !

- العمارة اللى بتقولى عليها جديده ولسه محدش سكن فيها خالص ألاء واضح ان كلامك بدأ يدخل في الصح انا شاكك في اللى اسمه يوسف دا !

- مش قولتلك ؟

- شاكك بس مش قادر اقتنع قوليلى انتى عملتى ايه بالظبط ؟

قصت عليه الاء كل ما حدث ..

- الغريب فى الموضوع ان ميرا مقالتش انه استقال

- مش شايف حاجه غريبه هو مش محور حياتها يعنى عشان لازم تحكيلك كل حاجه عليه !

ابتسمت ألاء ولم تعلق فأخيها يغار على حبيبته حتى بعد موتها ..

- ماشى كده هندخل في الخطوة التانيه

- هتروحى للراجل دا برده ؟

- انا كنت سيباه اخر الحلول بس مفيش قدامنا غيره

- انا مسافر بكره في شغل مهم ومش عارف هرجع امتى أجلى الموضوع دا لحد ما اجى معاكى

- محمد كل يوم بيعدى هيضيع الحقيقة مننا

- انا خايف عليكى مش هينفع اسيبك لوحدك

- انا قولتلك مش هتدخل فى حاجه مجرد أسئلة بس

- مش عارف اقولك ايه يا الاء حاسس انى عاجز انى اعمل حاجه ومليش لازمه

- متقولش كده انت لولا وجودك مكنتش هعرف افكر ولا اعمل أي حاجه فى حياتي انت الامان لينا يامحمد

- وهتروحى امتى انتى متأكده من عنوان اللى اخدتيه من رئيس التحرير ؟

- معتقدش انه هيتوهنى استاذ ياسر انسان محترم وهروح بكره ان شاء الله وكل حاجه هتبان

- خلى بالك من نفسك ومن ماما ومعايا ع طول ف الموبايل

احتضنته ألاء وقالت : حاضر متقلقش

خرج مُحمد وترك ألاء تغرق في افكارها للغد وماذا سيحدث ..

ارتدت ألاء ملابسها في عُجاله لقد تأخرت في نومها سحبت مفاتيح سيارتها وخرجت من غرفتها طمئنت أمُها بحُجه كاذبه ونزلت مسرعة

وقفت بسيارتها في ذلك الحى الشعبي وامسكت بتلك الورقة تتأمل العُنوان للمرة الأخيرة أخذت نفس عميق وركنت سيارتها ثم نزلت تتمم ببعض الأدعية و توجهت الى ذلك الشارع الضيق المليء بالحركة والاصوات المرتفعة من الباعة الجائلين تمشت قليلاً بحثاً عن عٌماره رقم ٧ واخيرا وجدت ضالتها تقف على استحياء بين منزلين يعلوهم تراب الزمن توجهت الى المدخل وصعدت السلالم في هدوء الى الدور الثالث وجدت باب الشقة مفتوح عن اخره توقعت خروج بعض البخور وسماع اصوات غريبه ولكن الصمت كان سيد الموقف طرقت الباب المفتوح ودخلت كانت الشقة عباره عن صاله واسعه تواجد مكتب في احد اركانها توجد غرفتين على الجهتين وفى اخرها بلكونه مفتوحه بحثت بعينيها لا يوجد صور غريبه على الجدران والسبح او احد قرون الحيوانات المحنطة ولا هؤلاء الناس الذين يجلسون بابنتهم المسوسة حتى انتهاء المُشعوذ من اخرى بداخل احد الغرف كما عودتنا السينما المصرية بتلك الصورة المحفوظة عن السحر والشعوذة وبينما هي سابحه في افكارها وخيالها الواسع تفاجأت بصوت احدهم " ايوه يا فندم محتاجه حاجه " انتفضت ألاء والتفت الى مصدر الصوت كان رجل في العقد الرابع من عمره ملامحه هادئة يرتدى قميص وبنطال

يجلس على مكتبه النظيف على عكس المتوقع احست الاء انها دخلت الى عياده طبيب بالخطأ توجهت اليه ببطء وقالت

- هو دا مكان استاذ حيدر ؟

ضحك الرجل وقال : قصدك الشيخ حيدر

- ايوه اسفه معلش الشيخ حيدر

- ايوه يافندم دا المكان

- طب انا كنت عايزه اقابله

- في معاد قبل كده ؟

- لا انا اول مره أجي هو لازم اخد معاد

- المفروض ممكن بيانات حضرتك والغرض من الزيارة ؟

استغربت ألاء وتأكد الهاجس بداخلها انا دخلت الى عياده طبيب وليس مشعوذ او الشيخ كما يطلق على نفسه استسلمت ألاء واعطتها بيانتها بالكامل واخبرته غرض الزيارة مجرد استشاره فى بعض الامور

- طيب يانسه الاء اتفضلى استنى شويه وانا هسأل الشيخ يقابلك دلوقتى ولا تاخدى معاد

- ياريت لو دلوقتى انا محتجاه في حاجه ضروري

اومأ الرجل برأسه ودخل احد الغرف الموجودة بينما جلست الاء فى انتظاره بدأ القلق يتسرب اليها يساورها احساس بانقباض قلبها لا تعلم سببه ولكنه يتزايد منذ دخولها تلك الشقة

دقائق معدودة وعاد اليها الرجل بإذن الدخول شكرته ألاء ودخلت الى الغرفة داعيه ربها ان تتم الامور بخير ..

كانت الغرفة واسعه ذو طراز كلاسيكي يتوسطها مكتب ايضاً يعلوه رجل لم تستطع تحديد عمره وجهه يحمل نضاره الشباب ولكن شعره يتخلله الكثير من بياض الشيب عيناه شديده الاتساع حد الجحوظ لها اهداب طويله سوداء كالليل انف حاده وشفاه غليظة يكلل كل ذلك بشره بيضاء مشربه بحمره الصحة حليق الشارب له لحيه قصيره ينتشر فيها لون الحنه يرتدى جلباب شديد البياض وقفت ألاء أمامه ابتسم لها ببطء وقال : اتفضلى اقعدى يا انسه الاء

جلست الاء امامه دون ان تنطق ببنت شفه قطع الصمت قائلا

- خير عرفت انك جايه فى استشاره ياترى ايه ؟

هزت الاء رأسها وقالت : اه هي فعلا استشاره بس مش عارفه ابدأ منين بصراحه

- مكسوفه ؟ طيب ابدأ انا خير حاله زواج متأخر ؟ ولا طلاق وعايزه الرجوع ؟

تفاجأت الاء بكلامه واطلقت ضحكه دون قصد رفع حاجبه في استغراب وانتظر كلامها

- احم اسفه لا الحمد لله انا مكتوب كتابي انا كنت جايه في حاجه تانيه

- اتفضلى انا سامعك

- هو حضرتك مش مفروض تبقى عارف انا عايزه ايه من غير ما اقول ؟

ضحك الشيخ بشده وقال : انا معرفش الغيب انتى شكلك بتتفرجى على افلام عربي كتير

تشجعت الاء وقالت : انا صحفيه

عقد حاجبيه في غضب وقال بصوت مكتوم : والمطلوب ؟

- لا انا مش جايه اعمل تقرير احنا عملناه فعلا وبطريقه ما من ناحيتك التقرير اتمنع من النشر بأمر من رئيس التحرير

ارتسمت ابتسامه سخريه على شفتيه وقال : اه وانتى عايزه تقنعيني بالنشر ؟

- لا خالص انا حبيت اكشفلك كل ورقى عشان انت كمان تساعدنى وتكشفلى كل حاجه انا جبت عنوانك من رئيس التحرير نفسه وطالبه المساعدة في حاجه تخصني

- من غير كشف ورق الموضوع دا ميخصنيش انا هساعدك طالما طالبه مساعده بس ياريت تقوليلى عايزه ايه

- في حد أذانى في حاجه وعايزه اوصله

- تقصدى عنوانه ؟ ولا هو نفسه

- لو ينفع هو نفسه يبقى ياريت

- عايز اسم امه

- اسم امه ؟ انا معرفش غير انه اسمه يوسف السيد

- مش معاكى حاجه تخصه ؟ لبس هديه حاجه لمسها او مسكها ؟

توترت الاء وقالت : لا بس معايا صوره ليه هينفع

- ورينى الصورة

اخرجت ألاء هاتفها الحديث مشت بأصابعها على شاشته الكبيرة ثم وضعته امام الشيخ الذى نظر الي الصورة التي تجمعها ويوسف وابنه خالتها الراحلة ميرا في هدوء شديد وقال

- انتى عايزه الشاب اللى فى الصوره دا ؟

- ايوه

- عملك ايه ؟

بتوتر قالت : اخد منى فلوس

نظر اليها مباشره في عيناها احست لوهله بخروج عيناه من محجريهما من شده النظرة والجحوظ انكمشت في مقعدها وبدأت في تحريك قدماها وفرك كفيها في توتر عاد برأسه للوراء وارتسمت على شفتيه تلك الابتسامة المستفزة ثم قطع الصمت القاتل قائلا بسخريه

- اخد منك فلوس ها ؟ بس الشاب دا اسمه مش يوسف

ألاء بصدمه : اومال اسمه ايه !

- دى حاجه مقدرش اقولك عليها دلوقتى

- ليه ؟

- انا مبحبش الكدابين لو طالبه مساعدتى زى ما بتقولى صارحينى بكل حاجه هديكى مهله يومين تشاوري نفسك لو عايزه تكملي او لو هتشوفى حد تانى تكذبي عليه المقابله انتهت

حاولت ألاء تدارك الامر بسرعه قائله : بس هقول لحضرتك انت فاهم غل..

قاطعها بصوت أجش قائلا لمره ثانيه واخيره " المقابلة انتهت "

خرجت ألاء تجر اذيال الخيبة وتلعن نفسها التي أمرتها بإخفاء الامر ندمت كثيراً على الكذب الغير مبرر وأقرت بكلام رئيسها في العمل " الراجل دا مش سهل ابداً " ..

بعد خروج ألاء تحدث " حيدر " بصوت مسموع قائلا : بلغ حمدى بالرسالة " عرفت انك اخدت اللي انت عايزه انا عايز نصيبي و الا هيحصلك اللي هتندم عليه طول عمرك يا .. يا يوسف "

التفت حيدر الى الـ لا شيء الذى يحدثه واكمل أوامره قائلا

وابعت حد من خُدامك وراها وانت عارف الباقي ..

الحلقة التاسعة

انهت ميرا كوب " الينسون " الساخن في عجاله حتى لا تتأخر عن عملها سيارتها في الصيانة وتحتاج وقت حتى تستقل تاكسي تشعر بـ ألم في انحاء متفرقه من عظامها وغصه في حلقها وذلك بسبب تغيير الجو المفاجئ ع الرغم من فصل الشتاء وبرودته المسيطرة في هذا الوقت من السنه شعرت بحراره تجتاح غرفتها أمس لم تستطع تحملها فلجأت الى استخدام جهاز " التبريد" لكى تنام في هذه الليلة الغريبة التي صحبتها تكسير مفاجئ ايضا لبعض الكؤوس بذلك " النيش " ع رغم من انه منقطه محرم الاقتراب منها ابتسمت عندما تذكرت كيف كانت تدافع عنه أمها كباقي الامهات المصرية خرجت من شرودها ع صوت السائق يُعلمها بوصوله الى مكانها لمنشود خرجت من التاكسي وتوجهت الى عملها استقبلت زملائها بابتسامتها الرقيقة و "صباح الخير " كعادتها دلفت الى مكتبها وبعدها بدقائق معدودة جاء يوسف الذى ما ان رأها اتسعت ابتسامته وقال

- اهلا بصاحبه السلسلة الفضة

ضحكت ميرا بشده وقالت : خلاص طلعت عليا اسم

- لايق عليكى عملتى ايه في سلسلتك المصون ياباشمهندسه

ابتسمت ميرا وتحسست موضع سلسلتها وقالت : مسكتش طبعا غير لما اخدتها

- حمد الله ع السلامة بس مال صوتك عندك برد ولا ايه

- الله يسلمك ياسيدى اه للأسف كنت فاتحه التكييف بليل واخدت برد

- تكييف في الشتا ؟

- غريبه صح ؟ بس الاغرب بقى ان ليله امبارح دى مكنتش عارفه انام من الحر وعشان كده فتحت التكييف وبقيت زى ما انت شايف

- الف سلامه عليكى

- الله يسلمك قولى بقى اخبار التصميم ايه انهارده الاجتماع

- خلصته اخيرا وعايزك تشوفيه كده يمكن محتاج أي تعديل

- تمام هاته

تفحصت ميرا تصميمه وبابتسامه اعجاب قالت

- حلو جدا تسلم ايدك ما انت مهندس شاطر اهو اومال ايه اللى بسمعه عنك دا

ضحك يوسف وقال : اكيد بتسمعى كل خير

قطع حديثهم دخول ساره قائله : صباح الخير انتوا لسه قاعدين يلا الاجتماع هيبدأ

- صباح النور اول مره يبدأ بدرى يعنى

- صباح النور ماشى احنا جاهزين

- مش عارفه تقريبا الباشمهندس حاتم عنده حاجه مهمه بعد الاجتماع

- تمام يلا بينا يا ميرا

ذهبوا جميعاً الى غرفه الاجتماعات التي بدأ الجميع التوافد عليها وما هي الا دقائق معدودة وبدأ الاجتماع بكلمات مشجعه من المهندس حاتم الذى يعتبره الجميع الاب روحي قبل ان يكون رئيسهم في العمل

هكذا يكون العمل ويتحقق الاسم الفعلي لكلمه شركه التي جاءت من المشاركة الجميع سواسيه الجميع متعاون الجو مهيئ للإبداع وليس الروتين وهذا ما جعلهم من اكفئ واشهر الشركات في مصر وقريباً في الشرق الاوسط

بدأ حاتم في عرض تصاميم لعدد مختلف من المهندسين والمختلفين ايضاً في المجال حيث يأتيهم العميل بفكره العمل الذى يريده وتتبنى شركتهم كل شيء من بداية التصميم المعماري والإنشائي حتى تصميم الديكورات

اختار حاتم التصاميم الفائزة الى ان وصل لمجال التصميم والديكور

- واخر حاجه معانا هيبقى الديكور وعندنا اكفأ ٥ مهندسين في المجال وبصراحه اول مره يعجبني التصاميم كلها ومش قادر اختار بينهم وانا قبل أي حاجه احب احييهم على شغلهم ميرا ساره وبسمه واحمد والمنضم جديد لينا يوسف برافو عليكوا كلكوا

صفق لهم جميع الحضور واكمل حاتم الحديث مره اخرى فأنصت له الجميع باهتمام

- وعشان الصعوبة انا قررت اختار ٢ منهم وهيتعرضوا على العميل وهو اللي يقرر بنفسه والاتنين هما تصميم ميرا وبسمه الف مبروك

تصفيق حاد وفرحه من القلب غابت كثيراً على ميرا امسكت بسمه بيدها امتنان لها فهي تعلم جيداً لولا مساعده ميرا ما كانت في هذه المكانة الان ابتسمت لها ميرا مشجعه

انتهى الاجتماع بالاتفاق مع الفائزين على اجتماع لعرض نهائي للتصاميم ع العملاء

بعد تهنئه المختارين عاد الجميع الى عمله وكأن شيء لم يكن واقفت بسمه ميرا واحتضنتها قائله

- ميرا شكرا بجد من غيرك مكنتش هبقى هنا

- اولا الشكر لله مش ليا ثانيا انا قولتلك كتير انتى موهوبة بس محتاجه تشتغلى اكتر ع نفسك

- الحمد لله بس برده لازم اقولك شكرا يا ميرا لانك اجدع بنت قابلتها في حياتي دايما بتساعدينا من غير مقابل ودايما بتعلم منك

- احنا اصحاب ومفيش بينا كده

- اكيد حبيبتي وبما انى اول مره اكسب من ساعه ما اشتغلت هنا انا عزماكى انتى وساره والمز في البريك على اللي تطلبوه

ضحكت ميرا بشده وقالت : مز برده لسه مصممه ؟

غمزت لها بسمه وقالت : ايوه مصممه وواضح انه حاطط عينه عليكى

- حرام عليكى هو انتى اى حد تشوفيه تقولى حاطط عينه عليكى احنا زمايل بس وانتى عارفه انى مرتبطة

- ايوه اصلك مشوفتيش بيبصلك ازاى منا عارفه انك مرتبطة ياستى ربنا يكملك ع خير المهم انا عزماكوا فى البريك ماشى ؟

- ماشى يلا ع شغلك بقى

- تمام يافندم

دخلت ميرا الى مكتبها وجدت يوسف جالس في مكانه ابتسم يوسف عند دخولها انتظر حتى جلست وقال

- الف مبروك يا بشمهندسه

- الله يبارك فيك وانت كمان مبروك انك من اول مره وصلت للنتيجة دى

- الله يبارك فيكى دا من ضمن تشجيعك ع فكره بس انتى اثبتيلى انك صح

- صح في ايه ؟

- لما ساعدتي بسمه يعنى

ضحكت ميرا وقالت : مش قولتلك حب لأخيك ما تحب لنفسك

- معاكى حق وعشان نيتك برده نجحتى معاها

- الحمد لله وبالمناسبة دى ياسيدى بسمع عزمانا في البريك ع اللي هنطلبه

- ماشى تمام

- بقولك ايه انا هطلب حاجه سخنه اشربها عشان زورى تاخد حاجه معايا ؟

- لا شكرا شربت الصبح

- ماشى هطلب وارجع تانى

بعد فتره قليله عادت ميرا تحمل كوب من النعناع الساخن وجلست مره اخرى على مكتبها ابتسم لها يوسف كعادته وصمت قليلاً ثم قال

- ميرا ممكن اطلب منك طلب ؟

- اكيد طبعا اتفضل

- بصى انا عيد ميلاد بنت عمتى بعد اسبوع وكنت عايز اجبلها سلسله زى بتاعتك دى هى عجبانى اوى بصراحه وعديت على محل فضه وعرفت انه ينفع يعمل واحده زيها بالظبط ينفع اخدها منك لمده يوم او اتنين بالكتير اوى ؟!!

الحلقة العاشرة

عادت الاء الى منزلها وجدت والدتها تمسك بكتاب الله وتبتهل كعادتها ألقت عليها التحية وسرعان ما توارت في غرفتها حتى لا تلاحظ عليها شيء

بدلت ملابسها وجلست ع فراشها دقائق معدودة ودق رنين هاتفها معلنا عن استقبال مكالمه من أخيها يطمئن عليها ولتقص عليه ما حدث..

- انا لحد دلوقتى مش فاهم كدبتى عليه ليه

- معرفش يا محمد حاجه خوفتني واضطريت اكذب او اخبى بمعنى اصح لو كنت مكانى كنت هتعمل كده الراجل دا عنده حضور فظيع

- حضور ازاى دا مجرد دجال

- لا انا كنت حاسة انى قاعده مع ساحر بجد الناس الغامضة اللي بنسمع عنها في الروايات بس حسيت وانا بكلمه ان حواليه حاجه كده احساس جالي وخوفني

- طب وبعدين يا الاء انا قولتلك بلاش !

- مينفعش مش بعد ما اخدت خطوه انا دلوقتى بعد ما عرفت ان يوسف دا مطلعش اسمه يوسف هدور عليه كأنى بدور ع سمك في محيط مش بحر بس

تنهد مُحمد يعرف جيدا مدى عنادها لن يستطيع ان يثنيها عن الامر وفى اخر محاوله للتأجيل حين عودته رفضت ألاء رفض تام

- متخافش عليا يا محمد ربنا هيستر ان شاء الله يلا اقفل بقى عشان هكلم عبد الرحمن

- ماشى سلميلى عليه و خلى بالك على نفسك

- حاضر وانت كمان

وضعت حاسوبها امامها فتحته وبدأت الاتصال بحبيبها وخطيبها عبد الرحمن الذى تعلم جيدا انها تنقصه حقه في السؤال هذه الايام ولكن ما بيدها شيء ما حدث كان فوق احتمالها لا تستطيع التركيز في أي شيء حتى لنفسها كل ما يسيطر عليها الانتقام وحسب!

قطع شرودها صوته الحنون التي اشتقاقته كثيراً ولكن هذه المرة صدح صوته بالعتاب اعترفت له بخطائها الغير مقصود بسبب حزنها على ابنه

خالتها وفضلت عدم الافصاح له عن أي شيء اخر فهي تعلم جيداً انه لن يوافق بدأت في سؤاله عن احواله وتطرقا لمواضيع عديده يتخللها بعض الكلام الدافئ التي اشتاقت لسماعه منه واثناء حديثهما احست الاء بحراره شديده تجتاح غرفتها في البداية تجاهلتها ولكن مع ازديادها وبدء هطول اول قطرات عرق على جبينها اوقفت حديثها معه قائله

- استنى فى حاجه غريبه بتحصل في الجو

- ازاى ؟

- انا سامعه صوت مطر شديد بره ورغم كده الجو حر جدا

- اه حبيبتي ما المطر بيدفى الجو

- لا مش دفا حر انا بدأت اعرق وحاسه بخنقه

- طب قومى افتحى الشباك

- ميه المطر هتغرقنى كده انا هقوم افتح التكييف

- تكييف ايه هيجيلك برد كده قومى افتحى الشباك شويه

انقطع التيار الكهربي قبل ان تنهض الاء لفتح الشباك زفرت بشده انقطع ايضا اتصال الانترنت ولم تشحن حاسوبها اذا دقائق وينقطع عن العالم هو الاخر امسكت بهاتفها وبدأت في رحله البحث عن " المصباح

" الصغير لتنير به الغرفة خرجت من غرفتها في هدوء حتى لا توقظ والدتها وبعد بحث في الظلام اخيرا وجدته ضغطت على زر الإضاءة ولكنه لا يضئ ! تباً ماذا تفعل الان ها هي الصحفية الشجاعة التي لا تخشى في الحق لومه لائم تخشى الظلام ! عادت الى غرفتها ممسكة في المصباح تحاول مرات اخرى ولكن دون جدوى توجهت الى الشباك الذى يقبع في منتصف الحائط المقابل لسريرها وفتحته لعل بعض من الإضاءة في الشارع تنير حجرتها تفاجأت بهطول شديد للمطر ابتسمت بسخريه فهي ايضا تخاف من خرير مياه المطر ع عكس ابنه خالتها ميرا التي كانت تعشق المطر وفصل الشتاء احست برعشه تسرى في جسدها اثارت الخوف في نفسها اغلقت الشباك مره اخرى وتمددت على سريرها جلست تعبث بهاتفها قليلاً الى ان القته بجوارها تعلقت عيناها بخيال طويل يقف امام سريرها انتفضت الاء وامسكت بالهاتف بسرعه وجهت اضاءته امامها ولكنها لم ترى شيء زفرت بشده قائله لنفسها " وبعدين بقى في الليلة اللى مش باين لها ملامح دى انا هنام احسن " وبالفعل سحبت الغطاء واحكمته جيداً عليها وكأنها تحتمى به وما هي سوى دقائق قليله وعاد التيار الكهربي تنفست الصعداء وقامت اغلقت الإضاءة الشديدة للغرفة وفتحت الإضاءة الخاصة بالنوم وراحت في سبات عميق

في الثلث الاخير من الليل سمعت الاء صوت شيء ينكسر مما اقلقها في نومها رفعت الغطاء عن رأسها حاولت ان تنصت للصوت المتكرر وفجأة تكسرت المرآه و فُتح الشباك عن اخره وباب غرفتها والأباجورة المضيئة بجوارها ايضا كله في نفس اللحظة انتفضت الاء صارخه بأعلى صوتها مغمضة العين ترتعش ولا تجرؤا على التحرك من سريرها جاءت امها مسرعة قائله

- الاء فى ايه يا حبيبتي مغمضه عينك كده ليه

- ماما الحقي الاوضه كلها اتكسرت

التفت الام حولها وقالت : فين دا يا الاء مفيش حاجه مكسورة يابنتى

فتحت الاء عيناها ودارت بها في انحاء الغرفة بصدمه : صدقينى انا صحيت ع صوت الاوضه كلها كانت بتتكسر

- استعبذي بالله يا حبيبتى تلاقيه كابوس بس تعالى ارقيكى وكملى نومك

- لا ياماما انا خايفه اوى من ساعه ما النور قطع وفى حاجات بحصلي

- نور ايه اللى قطع امتى دا ؟

- مش فاكره من ساعتين كده كنت بكلم عبد الرحمن وقطع عليا وانتى نايمه وجبت الكشاف من الصالة ومشتغلش

- انا منمتش كنت بصلي القيام في الصالة والنور مقطعش !

الاء بصدمه : انتى بتقولى ايه يا ماما انا متأكده من كلامى

- يعنى يابنتى هتعدى في الصالة ومش هشوفك والنور هيقطع ومحسش

- والله روحت اجيب الكشاف حتى اهو

التفت الاء بجوارها لم تجد المصباح ووجدت الحاسوب مفتوح على محادثتها مع خطيبها واخر ما كتب " الاء روحتى فين انتى نمتى ؟ "

بهتت الاء ولم تنبس ببنت شفه ابتسمت لها والدتها وربتت على كتفها قائله

- شكله كان كابوس يا حبيبتى قومي صليلك ركعتين قبل وتعالى نامي جنبى متخافيش انتى نازله الشغل بكره ؟

- ايوه

- طب يلا قومى اتوضى

خرجت الام من الغرفة التفتت الاء حولها غير مُصدقه أيعقل ان يكون كل ما حدث في تلك الليلة مجرد حُلم ؟ افاقت من شرودها على صوت

والدتها يناديها مره اخرى للصلاة قامت الاء وعزمت في نفسها ان تذهب اليه في اسرع وقت

وقفت الاء امام باب العمارة وصعدت مره اخرى الى تلك الشقة وقام ذلك الرجل وادخلها اليه كما حدث سابقاً

دخلت ووجدته بنفس هدوءه وابتسامته الساخرة القت عليه السلام اومأ برأسه واشار على المقعد امامه جلست عليه الاء ثم قال

- جيتي تانى يبقى ناويه تقولى الحقيقة

- انا مكدبتش انت اللى فهمت غلط

- فهمينى الصح

- بنت خالتي اتقتلت

صمتت الاء لثوانٍ اشار اليها لتُكمل حديثها وهو في انصات كامل

- قبل موتها حلمت ليها بكابوس انها بتتخنق وبتموت ولما صحيت كلمتها كنا متفقين انها هتيجى عندى البيت اتأخرت قلقت عليها روحتلها شقتها لقيتها نايمه فى سريرها ع وشها علامات رعب مشوفتش زيها فى حياتي وكان فى حرق صغير على رقبتها الوفاه بعد كده اتسجلت انها سكته قلبيه بالرغم انى حاولت اقنع الظابط انها اتقتلت اتريق عليا

لهثت الاء من سرعتها وتفاعلها اثناء حديثها صمتت قليلاً وعندها قال لها

- وايه اللى مخليكى بتقولى انها اتقتلت ؟

- الحلم ولفت نظري ان السلسلة بتاعتها اختفت بعد موتها وهى مبتشيلهاش ابدا من رقبتها

صمتت قليلاً واكملت في تردد

- بعد موتها بكام يوم كنت فاتحه نت ولقتني ببحث في جوجل عن سلاسل فضه في الاول ظهرلى إكسسوار وبعد كام صفحه لقيت موقع مختص بحاجات زي الميتافيزيقا وما وراء الطبيعة الخوارق والحاجات الغريبة دى وكاتبين مقال عن نوع معين من الفضة كان بيستخدمه السحرة في القرون الوسطى وسيله للغنى الفاحش تقريبا بتعويذه معينه بيتحول لدهب او حاجه زى كده لما قرأت المقال دا معرفش ايه اللى خلانى اصدقه رغم انى عارفه لو حكيت لحد الكلام دا اكيد هيقول عليا مجنونه

قاطعها حيدر قائلا : ودا اللى خلاكى تيجى لساحر عشان اصدقك

- بالظبط كده

- ودا اللى مخليكى بتدورى على يوسف اللى قولتى عليه ؟

- دا لو كان اسمه يوسف اصلا ايوه انا بدور عليه اول ما قرأت المقال نزل كل حاجه ع دماغى زى المطر ذكريات كتير متبعتره جمعتها واحده واحده بدأت افتكر لما كانت بنت بتحكيلى عن تصميمه انه ياخد منها سلسلتها فهمت ان اكيد دا نوع الفضة اللى قرأت عنه وخصوصا ان السلسلة دي قديمة جدا فعلا وانها اختفت بعد موتها وربطت معاهم حرق رقبتها لما حاولت ادور عليه بعد موتها ولقيته اختفى اتأكدت من ظنوني وافتكرتك لما كنا هنعمل عنك سبق صحفي وفى اخر لحظه رئيس التحرير رفض وكأي صحفي الفضول كان هيقتلنى وبطريقه ما عرفت انك هددته بحاجه ودا اللى خلانى اتاكد انك ساحر بجد وهتقدر تساعدنى

حيدر ساخراً : طب مش عيب واحده متعلمه وصحفيه شاطره زيك كده تؤمن بالحااجات دى ؟

- مينفعش استخدم العلم في حاجه زى دى مين هيقدر يصدقنى لو حكيت ؟ تفتكر فى ادله عليه انى اثبت انه قتلها واسجنه ؟

- وايه علاقته ببنت خالتك ؟

قصت عليه الاء كل شيء وكيف دخل الى حياه ميرا واصبح صديقها المقرب وختمت حديثها بـ

انا صارحتك بكل حاجه وطالبه مساعدتك ياريت انت كمان تصارحنى عرفت يوسف ازاى وليه بتقولى انه اسمه مش يوسف ؟

- لان دى الحقيقة دا اسمه حمدى مش يوسف وكان شغال عندي زى ما تقولى مساعد ليا لميته من الشوارع ودخلته بيتي وحكتله ع التعويذة اللى هتخلينا اغنيا ونبطل نبيع الوهم للناس عشان الفلوس كان معايا كل حاجه تخلينى احقق اللى انا عايزه بس فاضل السلسلة ومكنتش عارف اوصلها بس هو كان ذكى جدا وعرف يخضع قبيله من الجن بتعويذه معينه ودلوه ع مكانها وانا لما عرفت كده فرحت وقولت ابنى وتربيتي بس هو طمع وخان وراح نفذ كل حاجه لوحده والصدفة الحلوة جابتك عندى عشان تنتقمي من اللى انا عايز انتقم منه

صُعقت الاء لما سمعت وقالت بصدمه : يعنى هو كان ساحر ! وعمل كل دا عشان ياخد السلسلة ؟ طب ليه قتلها مش بتقول عرف مكانها بمساعده جن ليه ماخدهاش منها من غير ما تحس يسرقها اهون من قتلها

- الجن بيحمى ويشاور بيفتحلك طريق بس مبيساعدش بنفسه الا لو بمقابل كبير جدا واكيد معرفش يجيبه وقرر ينفذ بنفسه

- انا مش قادره اصدق كل دا

- انتى اللى طلبتى وانا نفذت

- طب ينفع توصلنى ليه ؟

- لما جتيلى فهمت انه نفذ اللي ف دماغه وعرفت انك اكيد هترجعيلى تانى بعتله مرسال بنصيبي ورفض دلوقتى احنا الاتنين في كفه واحده كفه الانتقام وانا ممكن اوصله بس محتاج مقابل كبير

- أي فلوس تحتاجها موجوده متقلقش المهم اوصله

ضحك حيدر بصوت مرتفع يملأه السخرية ثم قال :

الجن مبيحتاجش فلوس المقابل اكبر من كده بكتير

- ايه المقابل !

ضاقت عيناه وقال بصوت اشبه بفحيح الثعابين : المقابل هيبقى انتى

الحلقة الحادية عشر

ضغطت ميرا عده مرات متتاليه على جرس الباب جاءها صوت ابنه خالتها غاضباً يتوعدها ضحكت كثيراً فهي تعلم ان هذه الحركة تجعلها تستشيط غضباً فتحت الاء الباب قائله

- يا نعم عايزه ايه

- اوعى كده قافله الباب ليه انا جايه لخالتى

- معندناش خالات لحد بيضرب الجرس كده

جاءت امها ضاحكه وقالت

- سبيها يا الاء انتوا ع طول ناقر ونقير كده

- عجبك يعنى ياماما هى عارفه ان الحركه دى بتضايقنى

- تستاهلى عشان تسبينى وتمشى واضطريت اركب مواصلات لحد هنا

- وفين عربيتك يا ميرا

- في التصليح يا خالتو الله انا شمه ريحه ملوخية

- عملتها مخصوص عشانك ياحبيبتى ادخلى يلا

دلفت ميرا الى الداخل قائله : حبيبتى ياخالتو والله

مشت الاء خلفها ساخرة مقلده صوتها : حبيبتى ياخالتو والله

- بتتريقى عشان عندى برد والله هعديكى

- ياشيخه اقعدى انتى بتعرفى تعملى حاجه

جاءهم صوت خالتها من المطبخ " يلا يابنات تعالوا خدوا الاكل "

قامت ميرا وتبعتها الاء الى المطبخ وضعوا الطعام على السفرة والتفوا حولها في تجمع عائلي بسيط افتقدته ميرا كثيراً لم يخلو من نكات الاء ومشاكسه ميرا لها وايضا من نصائح خالتها لها عن حياتها الغير مرتبه بالنسبة لها وتخلل الحديث بعض نصائح على استحياء منها لحالتها مع ابنها العزيز " مُحمد " بسبب منع ميرا بدء أي حوار فيه ولكن هذه المرة كانت ميرا اكثر تقبلاً للأمر واخبرتها بنيتها عن التصالح معه عند رجوعه من السفر ولكن عليهن ان يبقين الامر سراً حتى تفاجئه

انتهى الحديث بأكواب من اليمون يساعدها على التخلص من البرد ووقاية الاء منه ثم دخولهم الى غرفه الاء لبدء حديثهم الخاص اخبرتها ميرا بكل ما حدث في يومها..

- كنت مبسوطة اوى عشان بسمه وقضينا وقت حلو في البريك

- هي بسمه قريبه ليكي عن ساره ؟

- عادى كلهم اصحابى بس يعنى بميل لبسمه اكتر شويه

- مبروك يا ميرو عقبال ما اشوفك عندك شركتك الخاصة واكملت حديثها بغمزه : واشوفك عروسه اخويا بقى عشان نخلص منهم

ضحكت ميرا في خجل ووكزتها في ذراعها : وانتى وعبد الرحمن ان شاء الله

ارتشفت ميرا اخر ما تبقى من الليمون وقالت

- عايزه احكيلك على حاجه حصلت ومستغرباها

- قولى

- انهارده يوسف طلب منى السلسلة عشان يعمل زيها لبنت عمته

- طب وايه الغريب في كده ؟

- مش عارفه بس انا مستغربه اهتمامه الزايد بالسلسلة فى كذا موقف غيراللى حضرتيه معايا

- مش يمكن مثلا بيحب بنت عمته دى وعايز يعملها حاجه مميزه زيها

- مش عارفه في حاجه جوايا مش مطمنانى

- انتى مش ملاحظه انك بقيتى بتخافى عليها اوفر ؟

ضحكت ميرا وقالت : عشان دي اخر حاجه بقيالى من ريحه أمي وحاسه انى بقيت اوفر ف كل حاجه اليومين دول الحقيقة

- وعندى من ريحه خالتى برده

- وهو انتى بتلبسيها يعنى

- ما انتى عارفه يا ميرو عندي حساسيه من الفضة

- ولسه حطاها في الصندوق اياه ؟

الاء بخبث : اللى اتخانقنا عليه واحنا صغيرين ؟ اه لسه زى ما هو

ضحكت ميرا بشده وقالت : مبتنسيش ابدا

- مفيش حاجه معاكى بتتنسى قوليلى بقى عملتى معاه ايه ؟

- قولتله لاء مش هينفع عشان غاليه عليا وكده وهو سكت

- مزعلش ؟

- حسيته زعل في الاول بس لما روحنا عزومه بسمه فكينا كلنا وعدى الموضوع

قالت ميرا جملتها ونهضت من مكانها

- ايه راحه فين

- يدوب اروح بقى

- اقعدى يابنتى مش هتباتى ؟

- لا ما انتى عارفه مش هعرف انام غير البيت

- محمد مسافر ملكيش حجه

- خلاص بقى يا لولو سبينى براحتى

خرجت ميرا بعد الحاح شديد من الاء واشد منه من خالتها ولكنها كما تقول دائما لا ترتاح سوى ببيتها حتى لو كانت وحيده دلفت الى شقتها حيث السكون المحبب لها والوحشة المخيفة احيانا والتي تتجاوزها بشجاعة بدلت ملابسها وصففت شعرها والقت بنفسها في فراشها تريد ان تستريح قليلاً قبل ان تكمل عملها وبمجرد ان وضعت رأسها على وسادتها راحت في سُبات عميق على غير العادة تخلل احلامها وجود امها وابيها بجوارها في وقتهم المفضل بعد عودتهم جميعاً من عملهم التفوا جميعا حول مائده العشاء تحكى لهم ميرا عن يومها بالعمل يشجعها والدها كعادته وتثنى عليها امُها بالفخر ايضا وفى نهاية الوجبة امسكت امها بيدها مطمئنه وقالت لها " متخافيش " ثم دق جرس باب شقتهم وكان مسك ختام الحُلم دخول مُحمد واقترابه منها بابتسامته

التي لطالما سحرتها اقترب منها وامسك بيدها وبدا في اطربها بكلماته الدافئة التي اشتاقت لها كثيراً

استيقظت ميرا بابتسامه حالمة بعد هذا الحلم الرائع رأت فيه كل غالى افتقدت وجوده بجواره سرحت قليلاً في كلمه امها ولكنها سرعان ما ابتسمت لطالما قلقت عليها حتى وهى في عالم الاموات تثاءبت وفتحت عيناها ببطيء امتدت يدها بجوارها باحثه عن هاتفها ليبعث عليها بعض من ضوئه رفعت رأسها قليلاً وسرعان ما انتفضت عندما رأته يقف امامها !

الحلقة الثانية عشر

دخلت الاء الى بيتها القت التحية على والدتها ودخلت مسرعة الى غرفتها كعادتها هذه الايام

غرفتها ملاذها الوحيد من تلك الافكار التي تعصف بها طوال الوقت

جلست على فراشها ارجعت رأسها الى الخلف تذكرت كلامه والاتفاق الذى اراده سرت قشعريرة في جسدها الان يحُق القول عليها بأنها ترمى بنفسها الى التهلكة !

احست وكأنها ارتدت ملابس تفوق حجمها عشرات المرات واسعه للغاية لا تتناسب معها او كمن غطس في قلب المحيط وهو لا يعرف السباحة بالمرة الامور تزداد تعقيداً يفوق قدرتها على التعامل ليتها سمعت بنصيحه اخيها وتركت الامر برمته لم تكن تعلم ان الامر سيصل الى ذلك الحد اقصى ما وصل اليه خيالها ساحر يساعدها مقابل الكثير من المال وبعض المشتريات من العطار كما طبعت السينما في اذهاننا

انتفضت الاء عندما سمعت طرقات خفيفة على باب حجرتها فُتح الباب ودخلت امها بابتسامتها الطيبة تنفست الاء الصعداء وابتسمت بدورها اقتربت منها وجلست بجوارها قائله

- مالك يا الاء ؟

- خير يا ماما مالى ؟

- متغيره يابنتى ومبقتش اشوفك وعلى طول قاعده لوحدك في ايه

- معلش يا ماما مضايقه شويه و مشاكل فى الشغل

- واللى حصلك امبارح وفزعتك من نومك جنبي كذا مره ؟

- مش عارفه شكلها كانت ليله مليانه كوابيس

- طيب يابنتى على راحتك لو مش عايزه تحكى مش هغصب عليكى

امسكت الاء بيد امها وقبلتها بهدوء وقالت : هخبى عليكى ايه بس ياماما انتى عارفه انى زعلانه عشان ميرا

- كلنا زعلانين ياحبيبتى بس هنعمل ايه ربك استرد امانته هنعترض ؟

- لا الحمد لله

- ايوه يا بنتى خليكى فى الحمد ع كل حال وادعيلها احسن انا زودت الوِرد بتاعى ليها ولخالتك الله يرحمهم وانتى كمان اعملى زى

- حاضر حبيبتي

- مش هتاكلى بقى ؟

- اكلت بره الحمد لله انا يدوب هغير هدومى وانام

- وشك مخطوف يابنتى قومى خديلك دش دافى يجرى الدم في عروقك كده وانا هعملك ساندوتش وكوبايه لبن تهديكى وتنامى كويس

- حاضر

ربتت الام على كتفها وخرجت بهدوء من غرفتها احست الاء بالذنب لكذبها عليها فهي لم تعُد لعملها بعد ولم تخبرها بأي شيء يحدث معها كعادتها

تنهدت الاء وقررت الامتثال لطلب والدتها اخرجت بعض الملابس وتوجهت لأخذ حمام دافئ يساعدها على التفكير بهدوء وترتيب أكثر

ملأت حوض الاستحمام بالماء الدافئ وجلست فيه بهدوء عادت برأسها للوراء واغمضت عيناها تلك الوضعية المفضلة لديها للتفكير الهادئ والسليم

احست بالرهبة عند تذكرها لحديثه التي حاولت مراراً تجاهله واخفاءه في احد اركان تفكيرها ولكن دون جدوى

تذكرت ابتسامته الساخرة لانتفاضها عندما اخبرها بما يسمى بعهود الدم !

قليل من دماءها ويتم عقد عهد بينها وبين احد الجان لمساعدتها في مقابل ليس بالكثير امام خدماته

السهولة !

من اين يأتي بكل هذه الثقة لعده مرات احست الاء بانه لا يمتلك قلب كل شيء يأخذه على محمل البساطة والسخرية عندما اخبرته برفضها لهذا الامر اخبرها بانتهاء المقابلة اعطاها مهله يوم واحد للتفكير ولفظها خارج غرفته ببساطه كلفظ طعام غير مستساغ من فمك !

زفرت ألاء بشده الامور تجرى بسرعه وتتعقد اسرع استفذت كل حيلها وعليها الان اللجوء الى الكارت الوحيد معها ولكنه الاقوى لذلك عليها التفكير جيداً قبل الخطوة القادمة

تحركت الاء في حوض الاستحمام واصدرت المياه ذلك الصوت المحبب لديها كثيراً منذ نعومه اظافرها ابتسمت لتلك الذكرى ومدت يدها لتأخذ غسول الشعر وضعته القليل منه وبدأت في تدليك شعرها الطويل جداً بهدوء وعندها قفزت الى رأسها فكره توقفت الاء عن الحركة لتستمع لها في هدوء شديد ..

في الصباح الباكر توجهت الاء الى عملها في نشاط ترتدى جاكت ابيض اللون وجيب واسعه بيضاء يزينهما حجاب يجمع ما بين اللون الرمادي والابيض ايضاً لم تُحب فكره الاتشاح بالسواد من اجل الحداد فعندما فعلت ذلك في اول الايام احست بالاختناق الشديد الحزن ليس بلون الملابس واذا كان الالتزام بلون واحد نوع من انواع الحداد اذا عليها اختيار اللون الابيض الذى يُمثل نقاء الروح التي غادرت جسد صديقه عمرها ولذلك قررت ان اول خطواتها القادمة العودة مره اخرى للعمل رسمت ابتسامه هادئة عند دخولها لمكتبها والقت تحيه الصباح على زملائها الذين رحبوا بها كثيراً بعد غيابها تلك الفترة جلست الاء ع مكتبها رفعت سماعه الهاتف واخبرت سكرتيره رئيس التحرير بعودتها قبل انتهاء اجازتها لكى تستلم عملها الجديد

دقائق معدودة وجاءها اتصال داخلي يخبرها بالتوجه الى مكتب رئيسها وع الفور توجهت الاء الى مكتبه بعد ان القت التحية على السكرتيرة ودخلت اليه قائله

- صباح الخير يا استاذ ياسر

- صباح النور يا الاء ايه النشاط دا

- انا قولت كفايه اجازه وارجع لشغلي بقى

- عين العقل واضح انك نفذتي كلامك وروحتى للمشعوذ اياه

ابتسمت الاء صدق حدسها بان اول كلامه سيكون عن " حيدر "

- وحضرتك عرفت منين ؟

- يعنى حاسس انك احسن من اخر مره شوفتك شكله نفذ طلبك للمساعدة صح ؟

- ايوه يافندم صح ومتقلقش زى ما قولت لحضرتك كانت حاجه خاصه بيا مش للشغل

- انا لو هقلق هيبقى عليكى يا الاء

- حصل خير يافندم والموضوع انتهى انا عايزه ابدأ شغل تانى

- ماشى عايز اعمل مقال إعلاني عن شركه جديده وهديكى ملف تتطلعى منه كل معلوماتك

- بس مش دا تخصصى يافندم

- عارف بس اعتبريه تسخين كده لحد ما ترجعي لوضعك الطبيعي خدى الملف من هند وهستنى المقال بعد يومين

- تمام يافندم بعد اذنك

خرجت الاء من مكتب رئيسها شكرت الله لقد خشيت ان تنغمس في عملها من جديد ولا تستطيع التوفيق بينه وبين ما عليها فعله

اخذت الملف من السكرتيرة وقررت التوجه الى ثاني خطواتها في خطتها القادمة ومن ثَم الذهاب اليه والقاء قُنبلتها امامه لعلها تؤثر به

طرقت باب الغرفة المشئومة كعادتها ودخلت بعد اذنه لها بالدخول استقبلها بابتسامته الساخرة والعجيب انها لم تستفزها او تثير ف نفسها أي غضب اما لأنها اعتادت الامر او لان في جعُبتها الكثير هذه المرة جلست في مكانها امامه ودخل هو في صلب الحديث واثقاً وبدون مقدمات ..

- فكرتي !

- اه فكرت انا رافضه موضوع مش هقدر اعمل اتفاق مع حاجه فوق قدرتى بس عندى ليك عرض احسن والمره دى هسيبلك مهله تفكر

- احب اسمع

- انا عندى الحاجه اللي تخليك تساوى يوسف فى قوته اللي قولتلى عليها من غير ما تدخلنى في الموضوع كله

توقفت الاء عن التحدث لثوان اخرجت فيها عُلبه صغيره من حقيبة يدها ووضعتها امامه قائله

- كنت قولتلى ان حلقه واحده من السلسلة تكفى تتحول لدهب كتير العلبة اللى قدامك دى فيها حلقتين من نفس السلسلة شوف هتقدر تعمل بيها ايه

لأول مره ترى الاء التأثر على وجهه لمعت عيناه بضوء غريب و امسك العلبة بلهفه طفل وقال بسرعه

- جبتى السلسلة دى منين !

- سلسله ميرا ليها توأم وتوأمها معايا دا جزء منها يثبت صحه كلامي واكيد انت هتعرف تتأكد منها بنفسك المطلوب منك تعرفلى مكان يوسف او أي كان اسمه ايه بأي طريقه تعمل عهد بقى او اتفاق مع اللي بتقول عليه انت حر بس من غير ما تدخلنى ففي الموضوع

- والمقابل ؟

- تحب تاخد فلوس كتير ؟ ولا السلسلة ؟ انا من رأى السلسلة اهم قدامك مهله يوم وترد عليا

- من غير إي مهله انا موافق

- وهتعرف مكانه ؟

- هتشوفى بنفسك

- مبروك عليك الدهب !

خرجت الاء ولأول مره تشعر بالانتصار ها هي خطتها تمشى على اكمل وجه ! ..

الحلقة الثالثة عشر

دخلت ميرا الى مكتبها جلست ووضعت يدها ع رأسها من شده الارهاق كانت ليلتها مليئة بالكوابيس التي لم تفهمها وسرعان ما ذهبت في طي النسيان و عليه فلم تستطع النوم بسلام سمعت طرقات ثم دخلت اليها زميلتها فى العمل " بسمه " قائله

- صباح الكسل

تثاءبت ميرا وقالت : ايه باين عليا اوى كده

- خالص مالك نمتى متأخر ولا ايه ؟

- منمتش اصلا الكوابيس كانت مسيطره الحقيقة

- اعوذ بالله ابقى اقرأ ايه الكرسي قبل ما تنامى

- بعمل كده يلا حصل خير مش عارفه هكمل اليوم ازاى

- لا لا لازم تفوقى عشان عندنا اجتماع مهم مع العميل انا هروح اعملك قهوه مظبوط تفوقك كده واجيلك نظبط شويه حاجات مع بعض

- ايه تصميم جديد ؟

- لا دا تصميم خاص بيا هعمله هديه لشقه صاحبتى وعايزه بقى مساعده منك هروح وارجعلك

- ماشى مستنياكى

خرجت بسمه واعتدلت ميرا فى جِلستها فتحت حاسوبها استعداداً للعمل ونظرت في الساعة اقتربت من العاشرة ولم يأت يوسف بعد لم يتأخر هكذا منذ بداية عمله حسناً ستنتظر قليلاً ثم تتصل به لعله علق في احد المواصلات او تعطلت به السيارة

عادت بسمه مره اخرى حامله في يدها كوب كبير من القهوة استنشقت ميرا عبيرها قبل دخولها الى الغرفة لطالما كانت القهوة عِشق مُحمد الاول والاخير كان يُخبرها دائما انه يتحرى شوقاً لليوم الذى يستيقظ به على رائحه قهوه من صُنع يديها ابتسمت لهذه الذكرى وافاقت منها ع صوت بسمه

- اتفضلى يا باشمهندسه احلى كوبايه قهوه

- ايه هشرب كل دا

- اه عشان تفوقى وتصحصحى كده معايا

اخذت ميرا منها القهوة وبدأت في تناولها بهدوء وانغمست مع بسمه بكل حواسها في تصميمها الجديد

انقضت اكثر من ساعه ونصف دون شعور منهما الى ان توقفت بسمه قائله

- طب اخر حاجه اللون المووف ولا البينك هيليق هنا اكتر ؟

- اممم بصى ولا دا ولا دا تقلديين اوى ايه رأيك فى اللون الجديد دا

- تصدقى حلو

- بس برده مفروض تسيبى الالوان اختيار ليها

- ايوه ما دا مش اجبارى انا بس حبيت اعملها تصور كامل يمكن يعجبها ولسه ع فرحها مده نغير براحتنا برده

- اه تمام كده

حانت التفاته من ميرا الى ساعتها فشهقت قائله

- يااااه الساعة ١٢ الا رُبع

- اووووبس الاجتماع الساعة ١ قومى بينا نجرى

ضحكت ميرا وقالت : طب اسبقينى هجيب حاجتى واجى

- ماشى وانا كمان نتقابل قدام الاوضه بقى

كادت بسمه ان تخرج من الغرفة ولكن ميرا نادت عليها مره اخرى قائله

- بسمه بقولك ايه مشوفتيش يوسف اصله مجاش انهارده

بسمه بغمزه : اه لاحظت انه مش موجود وقولت زمانك عارفه بقى هو فين

- هعرف منين يابنتى انا بسألك اهو

بسمه بحيره : لا ولا انا كمان اعرف

- طب خلاص روحى وانا جايه وراكى

اخرجت ميرا هاتفها المحمول من حقيبة يدها وبدأت في الاتصال به " الهاتف الذى طلبته غير مُتاح حالياً " كررت الاتصال مرات عديده الى ان وقفت امام غُرفه الاجتماعات ووجدت بسمه تنتظرها فأعادت الهاتف مره اخرى ودخلوا سوياً

استمر الاجتماع لمده ساعتان ونصف الى ان انتهى العميل من كل المهندسين وكالعادة كانتا بسمه وميرا اخر من سيعرض تصميمه أُعجب كثيرا بالتصميمين واحتار بينهما ايضا فقرر ان يُنفذ الاثنان معاً استغرب المهندس حاتم لم يحدث هذا من قبل الامر الذى جعله يُرسل لكلاتهما

ابتسامه واسعه تنم عن الرضا والفخر احست بسمه بالفرح وهمست لميرا وابتسمت هي الاخرى واخيرا خرج العميل من الغرفة وتوجه حاتم بسرعه نحوهما قائلاً

- الف مبروك انا مبسوط بيكوا

ردت بسمه بسرعه عليه بينما وقفت ميرا تتثاءب واخيرا قالت : الله يبارك فى حضرتك

- ايه يابنتى انتى بتنامى ع نفسك

- اه يا باشمهندس والله منمتش كويس ومكنتش قادره ابدأ اليوم خالص

- يلا اهو انتهى ع خير الحمد لله وبالمناسبه الحلوه دى هتاخدوا انتوا الاتنين افراج بدرى انهارده ومكافئه بعد ما تخلصوا الشغل دا

صفقت بسمه بفرحه طفل وتضاحك عليها الاثنان فاحمرت خجلاً

تذكرت ميرا شيء بسرعه قبل مغادره حاتم وقالت له

- باشمهندس معلش ممكن اطلب من حضرتك طلب

- اكيد يا ميرا اتفضلى

- عايزه رقم بيت يوسف من الـ CV اصل موبايله مقفول واول مره ميجيش انهارده عايزين نطمن عليه

اشارت ميرا بالجمع ولكن لم يرد احد الاطمئنان عليه سواها

- يوسف ؟ انتى متعرفيش دا قدم استقالته انهارده الصبح

اتسعت عينا ميرا من الصدمه ولثوانٍ معدودة فقدت النطق وأنابت عنها بسمه قائله

- استقال ؟ امتى دا يابشمهندس محدش فينا شافه

- انا نفسى مشوفتوش دا حتى ساب طلب الاستقالة مع السكرتيرة ومع جواب اعتذار ان عنده ظروف

اخيرا نطقت ميرا قائله : غريبه

- انا برده استغربت زيكوا كده

- ماشى ياباشمهندس شكرا بعد اذنك يلا يابسمه ؟

- يلا

عادت ميرا الى مكتبها مصدومة غاضبه حانقه ! كيف له ان يستقيل هذا بمنتهى السهولة دون ان يُخبرها او يودعها حتى ! هل يعُقل انه غضب منها لعدم اعطائه السلسلة ؟ ابتسمت ميرا لنفسها بسخريه فلا

يُعقل لشاب بلغ سن الرشد منذ عده سنوات ان يُفكر هكذا جمعت اشيائها وغادرت الشركة فوراً وقررت الا تتصل به الى الابد فهي تكره هذا النوع من الاشخاص !

وبدل من توجهها الى منزلها ذهبت الى بيت خالتها لتهنأ بنومٍ هادئ هُناك وبعد عاصفه من الأسئلة عن سبب قدومها مبكراً وبهذه الحالة اختصرت ميرا الاجابات معلله بأنها مُتعبه وتحتاج الى النوم بشده

ما ان بدلت ثيابها وجلست ع فراش ابنه خالتها حتى راحت في سُبات عميق يتخلله بعض الاحلام المحذرة ولكن من أي شيء لا تعرف !

استيقظت ميرا ع هزات خفيفة فتحت عيناها ببطء كانت الاء تجلس بجوارها قائله بخفه

- ميرا انتى كويسه ؟

اومأت ميرا بضعف ووضعت يدها على رأسها

- طب قومى بقى احنا بقينا بعد المغرب وانا ميته من الجوع ومستنياكى

- ياه انا نمت كل دا ؟

- اه يا هانم قومى بقى يلا

- مصدعه جدا يا الاء والله

- طب يلا فوقى كده وصلى اكون حطيت الاكل وبعدها هعملك الشاى المظبوط بتاعى يظبطلك كل حاجه

استسلمت ميرا لرغبتها وبعد دقائق ليست بالكثيرة كانت تجلس معها ع مائده الطعام تتحدثان سوياً بهدوء

- خالتو مش هنا ولا ايه

- لا راحت فرح بنت جارتنا

- اه ربنا يتمم بخير

غمزت لها الاء قائله : عقبالك يا اللى فى بالى

ابتسمت ميرا وقالت : يارب ان شاء الله

- ايه بقى مقولتليش هنعمل مفجأه ايه لمحمد

- بصى انتوا بس جهزوا غدا كويس وانا عليا الباقى

- اممم ماشى ياستى حاضر يبقى نعمله ورق العنب بقى

- اه وكترى عشان مش هو بس اللى بيحبه يعنى

تضاحكا معاً وقامت الاء بإعداد كوب من الشاي لابنه خالتها وجلستا سوياً في الشرفة تتحدثان وقصت ميرا ما حدث في عملها وتجاهلت اخبراها باستقالة يوُسف !

انقضت الساعات بسرعه وغادرت الى منزلها فهي ع كل حال لا ترتاح سوى فيه اخذت ميرا حمام دافئ هدأ كثيراً منها وتناولت كوب من اللبن ثم ذهبت الى فراشها في سبات عميق مره اخرى تعويضاً عن ساعات ليل البارحة

ولكن هذه الليلة صمت كل شيء الى ان استيقظت ميرا في نشاط متوجهه الى عملها

انقضى يومان انغمست فيهما بعملها فلقد قرر حاتم اسناد مهمه جديده لها وقررت ان تنتهى منها سريعا للتفرغ الى مفاجأة مُحمد

جلست ع فراشها الى ساعه متأخرة واخيراً ارجعت راسها الى الوراء عند انتهاءها من اخر لمسات تصميمها الجديد التفت الى الساعة وجدتها تقترب ع ميعاد صلاه الفجر قررت ان تُصلى ركعتا قيام وجلست تستغفر ربها حتى حان موعد استدعاء ربها الى عباده الصالحين اللذين يحافظوا ع هذه الصلاة فضت ميرا فرضها وجلست قليلاً تدعو لوالدها بالرحمة والمغفرة ثم عادت مره اخرى لفراشها تُفكر مبتسمه في رد

فعل مُحمد عندما تعرض عليه الزواج منه ضحكت بصوت مرتفع عند تخُيلها لشكل صدمته احست ميرا بحركة تدور حوالها اعتدلت في فراشها بتوجس وفتحت اضاءه خفيفة في الغرفة التفت حولها وانصتت جيداً ولكنها لم تجد شيء عادت للتمدد ببطيء في فراشها ولكنها قررت عدم اغلاق الضوء مره فهي ولسبب لا تعرفه تشعر بالخوف !

قررت الاستعانة بآيات الله حتى شعرت بالطمأنينة ثم راحت في سُبات عميق ..

افاقت ميرا ع صوت هاتفها حركت يدها ببطء واستقبلت المكالمة

- الو

- وعليكم السلام انتى لسه نايمه يا هانم

- اه انهارده اجازه من الشغل ما انتى عارفه محمد وصل ولا ايه

- لا لسه قدامه كام ساعه كده يلا فوقى بقى وتعالى قبل ما يجى

- حاضر

- ميرا اوعى تنامى تانى

- لا خلاص هقوم اهو

انهت ميرا المكالمة ووضعت الهاتف بجوارها ثانيه اغمضت عيناها في كسل حتى شعرت فجأة بحراره تقترب منها !

امسكت ميرا فراشها وسحبته ببطء عليها وبدأت تسرى قشعريرة في جسدها تركتها ترتعد خوفاً من لا شيء !

احست بالحرارة تلتف حول رقبتها بدأت تشعر بالاختناق الى ان انتفضت ع شعور الاحتراق فيها وضعت يدها تلقائيها على رقبتها ولكنها لم تجد سلسلتها ! انتفضت ميرا في فراشها واضاءت نور غرفتها التي كانت استيقظت في الصباح واغلقته جحظت عيناها برعب عند رؤيته يخرج بابتسامه شيطانيه من غرفتها حاولت الصراخ ولكن توقف كل شيء في حلقها ازدادت نبضات قلبها بجنون من يضع اذنه عليها يظن انها طبول الأفارقة على رقصه السامبا ازداد شعورها بالاختناق وخفتت نبضات قلبها واحده تلو الاخرى تجمدت حبات العرق على جبينها الى ان سقطت في فراشها تحمل تلك النظرة المرعبة والحرق الواضح ع رقبتها ! اغُلقت الإضاءة واسُدل الستار ع حياتها

وبعد مرور الوقت صدح هاتفها بنغمه الرنين المزعجة مرات كثيره ولكن لا حياه لمن تنادى !

جاءت ابنه خالتها ووقفت قائله بغضب كل دا نوم وانا قلبى وقف عشانك يا رخمه

ميرا ميرا انتى مقتوله يابنتى ولا ايه

و .. صرخة مدويه ..

الحلقة الرابعة عشر

جرت الاء مسرعة في طرقات المستشفى الواسعة الى ان وصلت الى الغرفة المنشودة وجدت ميرا تستلقى ع احد الآسرة الموجودة كما اخبرها ذلك الصوت فى الهاتف وقفت امامها احست بوجودها ففتحت عيناها ببطء احتضنتها الاء بلهفه مردده " ميرا وحشتينى ياحبيبتى انتى كويسه ؟ "

ابتعدت عنها الاء قليلاً لترى تأثير كلماتها لم تنطق ميرا ببنت شفه واكتفت فقط بهز رأسها رفضاً سألتها الاء " مش كويسه مالك ؟ " لم تجيب عليها ايضا ولكن توقفت عيناها ع شيء ما خلفها وسرعان ما تحولت نظرتها من الاستغراب الى الرعب الشديد سمعت الاء طقطقه نيران وظهر ذلك الحرق على رقبه ميرا التفت الاء بسرعه خلفها ووجدت ظل طويل جدا صرخت بأقصى ما لديها و..

فتحت عيناها انتفضت بشده والتفت حولها امتدت يدها الى زر الإضاءة الموجود بجوارها ثم تمت بالحمد عندما رأت غرفتها صدرها يعلو ويهبط من فرط الخوف اغمضت عيناها وحاولت ان تُهدأ من روعها انه احد كوابيسها المتكررة

لم تدم نشوه الانتصار عند الاء فسرعان ما حل الخوف والكوابيس المزعجة مكانها مر يومان ولم يتصل بها الى الان ولكن كيف سيتصل بها ! غبيه لقد سيطر عليها الموقف كلياً وقتذاك دون ان تسأله كيف سيصل اليها أيجب عليها ان تذهب اليه بنفسها ام تنتظر هكذا ! تريد الا تخسر قوتها ويستنفذ صبرها بسرعه فهي من اهم بنود خطواتها القادمة اذا فعليها الانتظار التفت الى ساعه الحائط الموجودة بغرفتها انها الان بمنتصف الليل عادت برأسها الى الوراء واندثرت تحت غطائها بهدوء محاوله في العودة الى النوم ولكن باءت محاولتها بالفشل

قامت من فراشها واحضرت حاسوبها قررت ان تُنجز بعض من عملها لعلها تسلى بنفسها عن ما يحدث ولكن دون جدوى لم تستطع التركيز كلياً

زفرت بشده ماذا تفعل الان تُكلم عبد الرحمن ؟ لا الوقت متأخر ولابد من نومه الان

قطع شرودها رنين هاتفها امتدت يدها اليه وقرأت اسم المتصل انه اخيها مُحمد لابد انه انهى عمله واتصل بها كعادته ولكن لا تستطيع الرد عليه الان حتماً سيسألها عن كل شيء وهى لا تريد الكذب عليه

مره اخرى قررت الا تستقبل المكالمة ع ان تخبره انها كانت نائمه فيما بعد

قامت مره اخرى وخرجت من غرفتها توضأت وعادت لتصلى ركعتين وتقرأ بعض من آيات الله تستمد منها الامان والقوه

ظلت هكذا الى ان غلبها النعاس وضعت المصحف بجوارها واندثرت تحت غطاءها وقررت الا تغلق الإضاءة تحسباً لأي كوابيس اخرى

استيقظت فى الصباح ع هزه خفيفة من والدتها اخبرتها انها اعدت الفطور لتتناوله معها قبل ذهابها الى العمل وبعد الفطور توجهت الاء الى عملها بمزاج سيء انعكس على ادائها طوال اليوم حتى بعد محاولات من زملائها في انعاشها قليلاً ولكن ذهب كل مجهودهم سُدى

وفى اخر اليوم وقبل مغادرتها للجريدة تلقت الاء اتصال هاتفي من رقم غير مسجل لديها وهى غير معتادة ع استقبال تلك المكالمات ولكن الحاحه في الاتصال اجبرها ع استقبال المكالمة

- السلام عليكم مين ؟

- الشيخ بيبلغك انه منتظرك انهارده الساعة ٤ وتيجى ومعاكى الامانه

- امانه ايه انا متفقتش معاه ع ..

انهيت المكالمة واغلق الخط في وجهها كما نقول اتاها صوت الخادم بالأمر وغاب عنها بالأمر ايضا زفرت بشده لذلك التصرف من هذا الرجل الذى يدعونه شيخ بدون وجه حق نظرت في ساعه يدها مازال امامها ساعتان الى الوقت المحدد اذا فعليها الانتهاء من شيء اولا ...

القت نظره غاضبه على الخادم الذى اغلق الهاتف دون ان ينتظر ردها ثم تمالكت نفسها واخذت نفس عميق ودلفت الى حجرته جلست امامه كالعادة وبدأ الحوار قائلاً

- جبتى السلسلة ؟

- دا مكنش اتفاقنا

- ليه مش قولتى لما اعرف مكانه هاخدها

- اتأخرت ليه !

- اول مره لما جيتى عندى بعتله مرسال اساومه فيه بس رفض ومن بعدها غير مكانه واخدت وقت لحد ما وصلتله دلوقتى انا خلصت مهمتي وهعرفك مكانه فاضل تكملى اتفاقك

- اتفاقى انك توصله من غير ما تدخلنى فى الموضوع

- قصدك ايه ؟

- قصدى انك تجيب يوسف لحد هنا

- هنا عندى ؟!

- اكيد اومال فاكرنى هقدر اقتله في مكانه لوحدى ؟

ضاقت عيناه ونظر اليها باستغراب شديد وقال

- تقتليه ! انتى عايزه توصليله عشان كده

- ايه مش عايز تقتله ؟ مش هو برده اللى خانك وباعك ؟

- متوقعتش انها هتوصل معاكى للقتل

- من قتل يقتل ولو بعد حين

- انا ممكن اقتلهولك من غير ما اجيبه لحد هنا

- لا انا عايزه اشوفه بعينى واتكلم معاه الاول

- طلبك غريب ومكنش اتفاقنا !

- انا قولتلك من الاول ومش ذنبى انك مفهمتش هتقدر تجيبه ولا اشوف حد تانى ؟

- ادينى كام يوم

- يومين بس

- مش هعرف اقنعه بالسهولة دى

- شوف طريقه غير الاقناع وقبل ما تنفذ كلمنى ومن غير ما حد يقفل السكة في وشى

- هتقتليه ازاى ؟

- هتشوف بنفسك

خرجت الاء من الغرفة مسرعة الى الخارج تنفست الصعداء وتوجهت الى منزلها عند عودتها اخبرتها امها باتصال اخيها وسؤاله عنها فوجدت انه لا مفر من الاتصال به والكذب عليه ايضاً فهي تعلم جيداً انه لن يوافق ع ما سوف تفعله !

دخلت الى غرفتها واتصلت به وتلقت منه عاصفه كبيره من اللوم والعتاب انتهت المكالمة بينهم بعد ان طمأنته الاء كذباً انها ستنتظر عودته لينهوا سوياً كل شيء

قررت الاء الانغماس في عملها حتى تنقضي المهلة بسرعه ولكن يبقى الانتظار هو الموت البطيء في كل الاحوال

اعلن هاتفها عن استقبال رساله نصيه هذه المرة وما ان رأتها حتى القت نظره الى الساعة امامها نصف ساعه فقط اذا عليها التوجه اليه بسرعه

وقفت امام باب الشقة تقدم خطوه وتأخر الف خطوه يسيطر عليها الخوف ولكنها في النهاية قاومته وتوكلت ع ربها وقررت الدخول وما ان رآها الخادم وقف وارشدها الى غرفه اخرى غير التي اعتادت ع الجلوس بها مما زاد من توترها وقلقها

طرقت الباب بخفه ودخلت كانت الغرفة اوسع بقليل من الاخرى وبها بعض الكراسي الخشبية وفى اخرها باب كبير ويجلس " حيدر " ع احد هذه الكراسي ووقف عند دخولها

تقدم نحوها قائلا

- انا جبته وقاعد جوا

- ازاى ؟ هو يعرف انى هنا ؟

- ازاى دى بتاعتى لا ميعرفش جبتى الأمانة ؟

- لما اشوفه واخلص اللى قولتلك عليه الاول

- ادخلى من الباب دا هتلاقيه

- هتدخل معايا

نظر اليها بشيء من الضيق ولكنه اضطر مرغماً ع تنفيذ طلبها فكل شيء مباح ليصل الى مبتغاه تقدم نحو الباب ومشت الاء خلفه ببطء فتحه ودخلوا اضاء الغرفة وجدت يوسف يجلس على كرسي مقيد به رفع رأسه اليهم ببطء وعند رؤيتهم ارتسمت على شفتيه ابتسامه ساخرة وقال

- ازيك يا الاء

تفاجأت الاء في اول الامر ولكنها سرعان ما اخفت جميع مشاعرها واحتمت بقناع من البرود وقالت : اهلا يا باشمهندس يوسف ولا نقول حمدي ولا مين بالظبط ؟

- اللى تشوفيه

والتفت الى حيدر قائلاً : دا اللى جبتنى عشانه كنت فاكر الموضوع اكبر من كده

صمت حيدر ولم يرد واكتفى بنظره خاويه من ايه مشاعر

- دا انت واضح ان ليك حاجات سودا كتير اكبر من كده بقى يا يوسف

- يعنى مش اوى شويه سرقه ع قتل ع حاجات بسيطة كده

- قتلت ميرا ليه !

- مين قال انى قتلتها ؟

- انا عارفه كل حاجه عنك وعن السلسلة ياريت بلاش لف ودوران

- عارفه عن السلسلة ؟ طب بتسألى قتلتها ليه ازاى بقى ؟

- بتقول انك سرقت قبل كده ليه مسرقتهاش من غير ما تقتلها

- حاولت كتير للأسف كانت بتفلت في كل مره صدقينى مكنتش عايز اقتلها انا كنت متوقع قبل ما اشوفها انها هتبقى بنت تافهة وهتعجب بالشاب المهندس الحلو واللي كل البنات تتمنى منه نظره بس لقيتها غير كل دا واكبر من كده بكتير الحقيقة كنت اتمنى متبقاش مرتبطة باخوكى اكيد كنت هقنعها ونتجوز وابقى كسبت كل حاجه

وذيل كلامه بغمزه استفزت الاء وخرجت عن قناعها الهش قائله : احترم نفسك !

- مش بتسألى اتحملى الاجابه

- عملت ايه عشان تقتلها

- منا قولتلك مين قالك انى قتلتها ؟ انا بس خوفتها شويه وواضح ان قلبها كان خفيف وماتت مش ذنبي خالص ع فكره

- يعنى ايه خوفتها

- لما حاولت كذا مره اخد السلسلة بطريقه متلفتش نظرها واولهم كانت الست العجوزة اللي شدت منها السلسلة واخر حاجه لما طلبتها منها مباشر وهى رفضت قررت اخدها بنفسى وروحت شقتها وعملت حاجه صغيره خالص واخدتها بس للأسف حست بيا فى اخر لحظه واتخضت ماتت يعنى مفيش قتل متعمد شوفتى بقى ان مليش ذنب

اشتعل غضب الاء ووقفت امامه مباشره وصفعته ع وجهه بكل ما اوتيت من قوه تفاجأ حيدر بـ رد فعلها وتراجع قليلاً وقهقه يوسف ضاحكا

- ياه تصدقى ايدك حنينه جدا

- انت احقر انسان قابلته في حياتي

- وبعدين يا حيدر انت جايبنى هنا عشان الانسه تضربنى ولا ايه

ضحك حيدر وقال : لا جايبك لقدرك يا يوسف الخاين اخرته وحشه

- انا مخونتش انت اللى غبى وبطئ وكان لازم حد يلحق واللى سبق اكل النبأ زى ما بيقولوا

ولأول مره ترى الاء مشاعر الغضب مرسومه على وجهه اخيرا خلع قناع السخرية و اللامبالاة واظهر اسوء ما عنده رد عليه بصوت اجش

- مخونتش ؟ بعد ما ربيتك وعلمتك كل حاجه وتقولى مخونتش

والتفت الى الاء قائلاً

- هتخلصى انتى ولا اخلص انا

ضحك يوسف بصوت مرتفع

- تخلصوا ؟ قصدكوا تقتلونى ؟ انت اكتر واحد عارف ان المكان دا تحت سيطرتى وفى لحظه اخفيكوا ومتشوفوش الشمس تانى

- كان زمان انت لسه متعرفش حيدر لما يحب ينتقم بيعمل ايه

وفى هذه الاثناء سمع الثلاثة اصوات متداخله تأتى من الخارج وحدث ما لم يتوقع احد حدوثه !

الحلقة الخامسة عشر والأخيرة

خرجت الاء بصحبه اخيها والدتها من قاعه المحكمة دامعه العينان ولكن هذه المرة دموع فرِحه بعد ان سمعت كلمه الحق تدوى بالإعدام شنقاً لقاتل ابنه خالتها و السجن المشدد على معلمه ومساعده الاول في العديد من القضايا بتهمه النصب وممارسه الدجل والشعوذة !

استقلت سيارتها مع عائلتها الصغيرة واول من نطق كان اخيها مُحمد

- مبسوطة يا الاء ؟

وبابتسامه رضا : الحمد لله مظلمتش حد وكان معايا حق فى كل حاجه

- الحمد لله يابنتى حق ميرا رجع لنا

- من قتل يقتل ولو بعد حين

- طب يلا هنتأخر كده ع ميعاد طياره عبد الرحمن

- ماشى نوصل ماما بس الاول ونروحله

انطلقت السيارة مسرعة نحو منزلهم ومنه الى مطار القاهرة لاستقبال حبيبها وزوجها عبد الرحمن

وقفت الاء تراقب القادمين الى ان رأته ورفعت يدها في حماس حتى يراها اقترب منهم مد يده لأخيها اولاً واحتضنه ثم وقف امامها لثوانِ

وجلبها هي الاخرى واحتضنها في لحظه خجل منها ومرح من محمد قائلا

- احم احم انا اخوها وموجود ع فكره

- ودى مراتي ع فكره برده

- طب مش يلا بينا ماما زمانها جهزت الغدا

- ايوه ياختى توهى لما اشوف اخرتها معاكى انتى والاستاذ

ضحك الجميع واستقلوا السيارة جلس عبد الرحمن بجانب محمد في الامام وخلفهم الاء عاد عبد الرحمن برأسه الى الكرسي الخلفي وهمس لـ الاء قائلاً " انا مقولتش لحد فى البيت انى نازل انهارده عشان اقعد معاكى يوم براحتى " اكتفت الاء بإيماءة من رأسها تصحبها ابتسامه رقيقه

عاد الجميع الى المنزل وبعد ترحيب شديد من والده الاء التفوا سوياً حول مائده الطعام وبعد حديث ليس بالقليل كان البطل فيه عبد الرحمن قرر تحويل دفه الحديث نحو الاء وسألها قائلاً

- الحمد لله وصلت بالسلامه وقاعد معاكى ممكن بقى تحكيلى عن كل حاجه حصلت ومأجلة الكلام فيها ؟

- ايوه يا الاء احنا لسه منعرفش كل حاجه بالتفصيل وصممت تستناك لحد ما ترجع احكى بقى

- حاضر

بدأت الاء تقص عليه كل ما حدث منذ وفاه ميرا وتوجهها الخاطئ نحو " حيدر " الدجال وعدولها عن هذا الخطأ في منتصف الطريق ولنرى ما حدث ..

- وبعدين عملتى ايه

- اليوم اللى قالى فيه ع حاجه اسمها عهد الدم دى انا خوفت جدا وحسيت انى داخله فى طريق سحر و يمكن كفر كمان

استعاذ الجميع واسترسلت الاء في حديثها

- وقتها كل اللى قدرت افكر فيه انى اضغط عليه بالسلسلة اللى معايا بس سبحان الله ربنا هداني لحل احسن من كده في اول يوم رجوعي للشغل روحت لزميلتي كانت حكلتي قبل كده عن شيخ كويس جدا في فك السحر والعلاج بالقرآن ..

طرقت الاء باب غرفه كبيره مكتوب عليها " الارشيف " ولحسن حظها لم يتواجد احد سوى زميلتها بالعمل " هاجر " والتي جاءت من اجلها

- صباح الخير يا هاجر

- مين ؟ لولو .. حمد الله ع سلامتك الاول وحشانى والله

- وانتى اكتر اخبارك واخبار الشغل

- كله زى الفل الحمد لله

- هاجر انا هدخل ف الموضوع ع طول محتاجه منك خدمه صغيره وكبيره فى نفس الوقت

- خير يا الاء ؟

- من فتره قولتيلى ان كان فيه مشكله سحر او حاجه زى كده مع اختك صح ؟

- ايوه فعلا

- انا عايزه الشيخ اللى قولتى انه ساعدكوا

هاجر بسخريه : مش دا اللى اتريقتى عليه وقولتى بيضحك علينا عايزاه ليه بقى ؟

- هاجر بجد مش وقته تريقه انا محتجاه فى حاجه مهمه

- مالك يا الاء حصلك حاجه ولا ايه !

- حاجه زى كده بس قوليلى اوصله ازاى

- بصى هو ملوش رقم بس ع طول بيبقى موجود في مسجد " الحاكم بأمر الله " تعرفيه ؟

- ايوه اعرفه

- اسمه الشيخ حبيب بس يا رب تلاقيه لسه موجود لانه مش مصري وممكن يكون سافر

- دعواتك

- ربنا يبعد عنك كل شر

عبد الرحمن بلهفه : ها كملي وبعدين

- طب نغسل ايدينا ونقعد الاول واكملك

- وانا هحضرلكوا الشاى

وبعد ان انتهى الجميع جلسوا سوياً في الشرفة يستمعون الى الاء

- وفعلا روحت للشيخ دا دخلت المسجد وانا بدعي الف مره انى الاقيه والحمد لله كان موجود وبيقرأ قرآن

دخلت الاء الى المسجد بقلب يشوبه الخوف الا تجد ضالتها ولكنها سألت حارس المسجد واشار على رجل يجلس في احد اركان المسجد اقتربت منه ببطء رجل في العقد الخامس من عمره يغلب على رأسه الشيب اللامع ذو ابتسامه صافيه وملامح هادئة تجعلك تحبه من اول وهله القت عليه السلام لتنبهه بوجودها فأشار عليها بالجلوس عرفته بنفسها وطلبت مساعدته وافق دون ان يعرف ما هي فبدأت تقص عليه كل ما حدث

- لا حول ولا قوه الا بالله ايه اللى رماكى فى الطريق دا يابنتى

- قبل ما تقول اى حاجه اانا عارفه انى غلطانه بس كان من غير قصد ومتوقعتش ابداً ان الموضوع هيوصل للسحر والدجل

- دايما انتقام الانسان بيعميه عن حاجات كتير واولهم طريق ربنا

- يعنى كده ربنا مش هيسامحنى ؟

- ربنا غفور رحيم والحمد لله انك لحقتى نفسك في الاول

- يعنى حكاية الفضة دى حقيقه فعلا صح !

- لو مكانتش حقيقه مكنش كل دا حصل

- طب دلوقتى اعمل ايه

- انتى قولتيلى معاكي سلسله توأم ؟

- ايوه معايا

ارتشفت الاء من كوب الشاي الساخن ثم قالت : ومن حسن حظى انى اخدت السلسله وقتها معايا وساعتها عرفت اغرب معلومة في حياتي

عبد الرحمن باهتمام : معلومه ايه كملى

اخرجت الاء صندوق خشبي صغير من حقيبة يدها واعطتها للشيخ قائله

- هى دي السلسلة انا مستغربه اشمعنى الجن او اللى ساعد يوسف دله على طريق ميرا وانا لاء

قرب الشيخ الصندوق من انفه واستنشق بعض من عبير ثم ابتسم قائلا

- عشان الصندوق دا من خشب الصندل

- يعنى ايه ؟

- الشياطين عموما دايما ينفر من الحاجه الطاهرة اللي ريحتها حلوه عشان كده دلوقتى مكانهم بيبقى الاماكن المهجورة ودوره المياه وخشب الصندل معروف بريحته وعشان كده زمان كانوا بيحطوا الجثث فيه توابيت مصنوعه منه عشان يحافظ عليها وبرده سبب كبير لاستخدام البخور من ايام الفراعنة عندكوا لحد قريب كان لطرد الأرواح الشريرة اللى بمفهومنا دلوقتى الشياطين

- ايوه عشان كده بيبخروا البيوت قبل ما يسكنوها ويقرأوا قرآن ؟

- بالظبط كده

- واحنا صغيرين انا وميرا اتخانقنا على الصندوق دا وانا صممت اخده لانى مكنتش هلبس السلسلة بسبب الحساسية اللى عندى ياريتنى وافقت تاخده وقتها كان زمانها عايشه دلوقتى

- استعيذى ومتقوليش كده دا قدرها وعمرها لحد هنا

- اعوذ بالله طب اعمل ايه عايزه ارجع حقها !

قاطعه الام الاء قائله

- شوفتى لما كنت بحط بخور وتقوليلى اقفلى عشان بتخنق منه

- ايوه ياماما كان بيخنق فعلا وبعدين مكنتش اعرف سببه الحقيقي دى عاده بنورثها من غير ما نسأل فيها

- خلاص يا ماما سبيها تكمل وبعدين يا الاء الشيخ قالك ايه

ابتسم الشيخ ورد قائلا : انتى عايزه توصلى لايه

- انا مش هرتاح غير لما اقتله

- وتحطى فى ايدك دم غيرك دا هيريحك ؟

- مش دا بالحق ؟ انا لو سبته اكيد هيأذي ناس تانيه مش هيوقف عند ميرا بس الجشع مالى قلبه

- اعوذ بالله القصاص حق بس فيه قانون ياخد حقك افرضى قتلتى زى ماقولتى هتقولى ايه لقانون ؟

- مش عارفه انا فكرت كتير بس حتى هقدمه للقانون ازاى واصلا مفيش قانون بيجرم السحر !

- هنقدمه بتهمه النصب والاحتيال والقتل

- بس مين هيصدق انت فاكرنى مجربتش ؟ انا قولت للظابط فى الاول مصدقش غير الدليل المادي من الطب الشرعي واللى قال انها ماتت بسكته قلبيه ازاى هخليه يصدق انه خوفها لحد الموت !

- بسيطه نخلى الظابط يسمع بنفسه

صمتت الاء قليلاً ولمعت عيناها بالفكرة وقالت

- قصدك ..

قاطعها قائلا : ايوه تاخدى الظابط معاكي ويسمع بنفسه

- بس ازاى ؟

- اظن دى مهمه البوليس واكيد هيعرف يتصرف

- احنا قدامنا مشكلتين اول حاجه انى معرفش مكان يوسف اصلا وتانى مشكله ..

- تانى مشكله انا عارفها كويس قصدك الجن ؟

- ايوه حيدر فهمنى انه عامل عهود وحاجات كتير واكيد ليه اللى بيخدمه ويحميه

- لو ع الجن انا بإذن الله اقدر عليه المشكلة فى الظابط مهمتك انك تفهميه

- انا اعرف ظابط كان ليا شغل معاه كويس ممكن يساعدنا بس

- خلاص انتى تروحى دلوقتى لحيدر وتعرفيه ان سلسله معاكى وبعد كده هنتصرف

- بس ..

- بس ايه متخافيش توكلى على الله وانا اوعدك وعد هتحاسب عليه انى هساعدك لحد ما نوصل للحق

- اانا مش عارفه اقول ايه لحضرتك

- متقوليش حاجه ربنا بيسخر ناس لناس

- الحمد لله بس عايزه اقول ع حاجه

- قولى يابنتى

- انا بيحصلى حاجات غريبه من ساعه ما روحت لحيدر دا

- اكيد بعت وراكى حد يراقبك هتاخدى آيات تقرأيها قبل ما تنامى وان شاء الله مفيش حاجه هتحصلك تانى

التفتت الاء الى والدتها وقالت

- فاكره يا ماما اليوم اللى قولتلك فيه انى كنت بكلم عبد الرحمن والنور قطع دى كانت من اسوء الليالي اللى عدت عليا وانتى مصدقتنيش

- سلام قول من رب رحيم مكنتش اعرف يابنتى

- ساعتها لما اخدت آيات معينه فعلا مبقاش يحصل حاجه غير كوابيس ومقدرتش اسيطر عليها وكنت عارفه السبب عقلى الباطن

قاطعها عبد الرحمن قائلا : بتقولى ان الشيخ دا مغربي ؟ بس اللهجة المغربية صعبه عرفتى تكلميه ازاى

- لانه بيتكلم لهجه مصري كويس جدا واتطمنت لما عرفت انه مغربي لانهم معروفين بأهل السحر واكيد اكتر ناس تعرف تتجنبه

- غريبه انه يساعد من غير مقابل كده

- فعلا يا محمد انا كنت مستغرباه بس قالى ان ربنا اداله علم و واجب عليه يعلمه للناس ويساعدهم بيه

- ربنا يباركله يابنتى

- وبعدين يا الاء كملي

- بعدها روحت لحيدر وادتله حلقتين من السلسلة مقابل انه يدلنى ع مكان يوسف والشيخ طلع معاه حق هو كل اللى كان يهمه الفلوس

وبس وما صدق عرف ان فيه سلسله تانيه وافق بسرعه جدا وقلتله ساعتها يخليني بعيد عن الموضوع وفضلت كام يوم واتصل بيا اروحله توقعت انه يكون وصله كلمت الشيخ قبلها وقالى اشترط عليه انه يجيب يوسف ف نفس مكانه عشان نقدر نكمل خطتنا

- قصدك فى شقه حيدر دا ؟

- ايوه واشترط فعلا وادتله مهله يومين وفى اليومين دول كنت كلمت الظابط " حمزه " اللى انت شوفته فى التحقيقات يا محمد

- ايوه فعلا انسان محترم جدا

- في الاول مكنش مقتنع بكلامى بس اخدته وروحنا للشيخ واتفقنا احنا التلاتة ع خطه كبيره اول حاجه ان يوسف وحيدر يبقوا ف نفس المكان سوا ودى نفذتها فعلا تانى حاجه انى اخليه يعترف ع نفسه بالقتل وطريقته ودا اللى انا عملته لما روحت صممت اتكلم معاه وحيدر يبقى معايا ومن غروره اعترف ع نفسه من اول الموضوع لاخره بس كان فاضل حاجه اهم من كل دا

- ايه هى ؟

- الجن او الخدام بتوعهم زى ما بيسموهم ودى بقى كانت مهمه الشيخ

- ازاى فهمينا

- الاول الشيخ قالى اول ما اصحى الصبح اكل ٧ تمرات ودى من ضمن وصايا الرسول عليه الصلاة والسلام

((من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)) وينفر الجن مننا لانه بيولد طاقه زرقا حوالين الجسم بتبقى زى درع او سد بينى وبينهم وفعلا اكلنا كل واحد فينا والشيخ قرأ آيات معينه بتعمل زى سجن للجن وحمزه ادانى مسجل صغير وسجلت كل اللى حصل وكانوا واقفين تحت ومعاهم قوه وساعتها حصل مشادة بين حيدر ويوسف وكان هيقتله وكان سبب كافي انهم يهجموا وقبضوا عليهم وقتها يوسف وحيدر اتصدموا محدش حتى عرف يقاوم او يهرب طبعا اخدت كميه تهديدات منهم بس الحمد لله عدت ع خير

- وازاى ثبت التهمه عليهم

- القضية كانت غريبه وصعبه جدا اللى ساعدنى اعتراف يوسف ع نفسه وحيدر فى التسجيل وبعد ضغط كبير اعترفوا بحاجات اكبر و استاذ ياسر

ساعدنى في نشر القضية فى اول صفحه في الجريدة وطبعا اتحولت لرأى عام ولولا كده مكنش هيصدر حكم بعد شهر واحد بس

- طبعا دى مده قليله فعلا

- ضغط الاعلام والناس واعترافهم ع نفسهم ساعدنى كتير والحمد لله خلصت ع كده

- الحمد لله انها جت على قد كده يابنتى

- عايزه اعتذر ليكوا انى خبيت كل دا عليكوا محمد كان معايا ف الاول بس لما سافر خوفت احكيله ميوافقش او ينزل ويضر نفسه فى شغله وانت كمان ياعبد الرحمن كنت عارفه انك هترفض وماما هتقلقى عليا بزياده انا اسفه متزعلوش

ربت عبد الرحمن على يدها برقه وقال : المهم انك بخير وتبقى ارتاحتى

وقفت الاء امام المقابر وتمت " السلام عليكم يا اموات المسلمين انتم السابقون ونحن اللاحقون " مشت الى الامام قليلا ودخلت يساراً الى احد الشوارع ووقفت امام قبر بعينه اخرجت من حقيبة يدها صندوق صغير خشبي فتحته والقت نظره اخيره على السلستين الموجودتين

بداخله اغلقته مره اخرى وانحت ارضاً اخرجت اداه وبدأت تحفر بجوار القبر حفره متوسطة وضعت بداخلها الصندوق واعادت الرديم مكانه ضغطت عليه برفق ووقفت ثانياً رسمت ابتسامه تخللتها بعض الدموع التي نزلت ببطء دون شعور منها وقالت " رجعتلك سلسلتك اللى بتحبيها وهتفضل جنبك لحد ما نتقابل .. الله يرحمك يا ميرا "

تمت بحمد الله